العدد 309 – الأحد 21 كانون الثاني/يناير 2018 – السنة السادسة www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

## عودة أمريكية تخلط أوراق الدول في سوريا

09 - 12

# الروس في أبو الظهور الأتراك إلى عفرين

مخيمات ريف إدلب الشمالي تعاني من عاصفة مطرية ضربت سوريا - 19 كانون الثاني 2018 (عنب بلدي)

أخبار سوريا 02

تنظيم "الدولة" يشعل أربع نقاط في سوريا

تقارير المراسلين 04

مخيمات النزوح.. من خيام متناثرة إلى مدن منظمة

تقارير المراسلين 05

بلدة قرفا قبل رستم غزالة وبعده

اقتصاد 13

عدرا الصناعية.. رئة اقتصاد دمشق المتعبة

مجتمع 14

تفضلوا إلى العرس السوري إلكترونيًا

رياضة 19

لاعبون عادوا إلى كأس العالم على دكة الإدارة


## جدات سوريات يتسلمن رسالة الأمومة من جديد

ظنت أنها أنهت رسالة الأمومة الموكلة إليها في الحياة خلال أعوام عدة قررت بعدها تنفس الصعداء والاكتفاء بالإشراف على طريقة تربية أبنائها لأولادهم من بعيد، ورواية تجاربها في عالم التربية من منطلق "اسأل مجرب ولا تسأل حكيم". إلا أن الجدة السورية وجدت نفسها أقرب مما تتخيل إلى تربية أحفادها، واضطرت مرغمة، وربما بملء إرادتها، دخول مضمار التربية من جديد، عمليًا لا نظريًا، في ظل انقلاب المشهد السوري على واقع الأسر خلال سنوات الحرب في البلد.

تبدل في المهام كان واضحًا في حياة الأُسر السورية حين أصبحت المرأة معيلًا لعائلتها إلى جانب زوجها أو في ظل غيابه، واضعةً ثقتها في جدة الأولاد التي تسلمت مهام تربيتهم بالاعتماد على خبراتها، متأكدة في قرارة نفسها أن الجدة ستتوكل المهمة على أكمل وجه رغم الخلاف بينهما على طرق تلك التربية.

وعلى اعتبار أن معالم الأسرة السورية، القائمة على الرجل في تأمين مستلزماتها، تبدلت مؤخرًا حين برز دور الزوجة ...

15-14

## ظهور للمرة الأولى في القنيطرة

# تنظيم "الدولة" يشعل أربع نقاط في سوريا

عادت المواجهات والمعارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا إلى العلن، بعد تراجع نفوذ الفصيل "الجهادي"، إثر تقلص رقعة سيطرته الجغرافية على الأرض في المنطقتين الشمالية والشرقية، والهدوء النسبي الذي شهدته مناطق انتشاره جنوبي دمشق. وتعرض عنب بلدي أربع مناطق شهدت معارك بمستويات مختلفة، بينما شهدت الجبهة الجنوبية من سوريا تحركات على مستوى فصيل "جيش خالد بن الوليد"، المتهم بمبايعته للتنظيم، والذي يعتبر ورقة بيده، كما أظهرت تغطية وكالة "أعماق" لكامل عملياته في حوض اليرموك غربي درعا.

تنظيم "الدولة الإسلامية" شرقي سنجار بريف إدلب - 17 كانون الثاني 2018 (أعماق)

**عنب بلدي – خاص**

التنظيم يتوسع في حلب وإدلب

دخل تنظيم "الدولة" الحدود الإدارية لمحافظة حلب، بسيطرته على قرية "رسم الجحش"، التي تتبع إداريًا لمحافظة حلب ومنطقة جبل سمعان- ناحية تل الضمان، في 16 كانون الثاني الجاري.

وانسحب التنظيم بالكامل من محافظة حلب، مطلع تموز 2017، في إطار معارك ضد قوات الأسد في المنطقة، إلا أنه أعلن الأسبوع الماضي أسر وقتل عشرات العناصر للنظام قرب مطار أبو الظهور العسكري.

بينما جاء تقدمه خلال الأسابيع القلية الماضية، إثر سلسلة من العمليات ضد "هيئة تحرير الشام"، انطلاقًا من ريف حماة الشرقي، بعد حصاره في ثلاث قرىً نهاية العام الماضي، ليعود ويتمدد وسط اتهامات لـ "الهيئة" بالانسحاب من مناطق واسعة لصالح التنظيم وقوات الأسد.

وعزت مصادر من "الهيئة" الانسحاب من المنطقة، في حديث سابق إلى عنب بلدي، إلى "اقتراب العدو من بلدة أبو الظهور من الجهة الجنوبية، التي في حال سيطر عليها سيتمكن من قطع الطريق على المرابطين في منطقة الحص"، التي سيطرت قوات الأسد عليها بالكامل.

نقاط متقدمة وصل إليها مقاتلو الفصيل "الجهادي"، كانت معظمها بين حماة وإدلب، أبرزها: طرفاوي، مدورة الكبيرة، سليجة، غزيلة، أم رجوم، رسم الخنادق، أبو دريخة، تل الشور، عويجان جينة، ليتحرك بعدها ويصل تخوم بلدة سنجار "الاستراتيجية"، بعد تحركه غرب منطقة معاركه وسيطرته على قرية رجم الصراع.

وحاول تنظيم "الدولة" التقدم في ريف حلب الجنوبي، باتجاه تل الضمان، إلا أنه فشل في ظل توسيع قوات الأسد سيطرتها في المنطقة، وحصاره مع فصائل أساسها "تحرير الشام" في جيب قدرت مساحته بحوالي 1100 كيلومتر مربع.

### مواجهات دير الزور تتجدد

وعقب إعلان إنهاء وجود التنظيم في المنطقة الشرقية لسوريا، وفق ما جاء على لسان قوات الأسد و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، التي تتناوب السيطرة على المنطقة، عادت هجمات التنظيم ضد الأخيرة في ريف دير الزور.

ورغم الإعلان عن إنهاء وجوده، كان للتنظيم نهاية العام الماضي مناطق تخضع لسيطرته في المنطقة، أولها جيب يمتد غربي الميادين والبوكمال، على مساحة 340 كيلومترًا مربعًا، وثانيها جيب آخر بين نقاط قوات الأسد و"قسد"، مساحته حوالي 105 كيلومترات مربعة.

الجيب الأكبر لتنظيم "الدولة" امتد على مساحة 400 كيلومتر مربع، بدءًا من حدود محافظة الحسكة شمالًا، إلى المنطقة الشمالية الشرقية من البوكمال، على طول الحدود السورية مع العراق.

وبدأ التنظيم بعمليات عسكرية تحت عنوان "الثأر للعفيفات"، السبت 20 كانون الثاني، وفق ما ذكرت وكالة "أعماق" التابعة له، واستهدفت غرانيج وقريتي البحرة والبحرة شرقي، في ريف دير الزور الشرقي.

وأكدت "قسد" فتح الجبهات في المنطقة، مشيرةً إلى أنها "تشهد اشتباكات قوية بين مقاتلي عاصفة الجزيرة وتنظيم داعش الإرهابي"، إضافة إلى فتحه معارك في الجهة الشمالية الغربية لمدينة البوكمال، التي تخضع لسيطرة قوات الأسد.

وعزا قائد مجلس دير الزور العسكري، "أبو خولة الديري"، هجمات التنظيم المكثفة إلى أنه يحاول تخفيف الضربات من المناطق الضعيفة، مشيرًا في حديثه لعنب بلدي، إلى أن "أعداد مقاتليه على الحدود كبيرة وأعداد المدنيين أيضًا كذلك، وهذا يؤخر تقدمنا".

### تقدم للتنظيم جنوبي دمشق

شهدت مناطق محاذية لنقاط سيطرة التنظيم جنوبي دمشق، معارك استطاع التقدم من خلالها في المنطقة، كان آخرها إعلانه السبت 20 كانون الثاني، السيطرة على أجزاء من حي الزين.

واطلعت عنب بلدي على العدد 115 من صحيفة "النبأ"، الذي نشرته معرفات التنظيم، الجمعة 19 من الشهر نفسه، وقال فيه إنه سيطر على كازية "عودة الخطيب" والأبنية المحيطة بها، إلى جانب تقدمه في مخيم اليرموك.

وبحسب ما نشرت الصحيفة، فإن الهجوم تركز على حي الزين، وتحديدًا المنطقة الفاصلة بين بلدة يلدا وحي الحجر الأسود، باستخدام سيارة مفخخة واقتحام أكثر من محور، مشيرةً إلى مقتل وأسر عناصر من "هيئة تحرير الشام".

وحول المعارك في مخيم اليرموك، قال إنه سيطر على مواقع في محور مسجد "عبد القادر الحسيني"، وعلى المدرسة ومبنى هيئة فلسطين الخيرية والروضة.

وقالت مصادر لعنب بلدي، حين بدأت المعارك، إن منطقة الريجة في مخيم اليرموك شهدت مواجهات بين "الهيئة" والتنظيم، دون تفاصيل حول الوضع الميداني.

ويسيطر التنظيم على قرابة 70% من مساحة مخيم اليرموك، كما يتمركز في حي الحجر الأسود (معقله الرئيسي)، ومنطقة العسالي في حي القدم، إضافة إلى سيطرته على قسم من حي التضامن الدمشقي.

### مؤشرات للمرة الأولى في القنيطرة

إضافة إلى هجمات "جيش خالد" الخاطفة والمتكررة في حوض اليرموك غربي درعا، ظهرت مؤشرات جديدة في المنطقة، بعد نشر "أعماق" تسجيلًا مصورًا، أظهر دخولها للمرة الأولى الحدود الإدارية لمحافظة القنيطرة، الجمعة 19 كانون الثاني.

واطلعت عنب بلدي على التسجيل، وظهر فيه استهداف نقاط تمركز فصائل المعارضة السورية في قرية المقرز، التي تقع على أطراف سد الرقاد قرب حوض اليرموك، في الجهة الشمالية الغربية له، وشرقي قرية صيدا الجولان التابعة للقنيطرة.

ولم تعلق فصائل المعارضة على استهدافها في المنطقة، التي لا يسيطر "جيش خالد" ضمنها على أي جزء من المحافظة، عدا عن انتشاره في قريتي جملة وعابدين الحدوديتين مع الجولان المحتل، إضافة لمنطقة القصير وكويا على الحدود مع الأردن، إلى جانب نقاطه غربي درعا.

# "أبو الظهور" بيد الأسد..
# فصائل الشمال تنتقل إلى غرب السكة

**عنب بلدي – خاص**

تسارعت المعطيات الميدانية في ريف إدلب الشرقي لصالح قوات الأسد والميليشيات المساندة لها، وسيطرت على مطار "أبو الظهور" العسكري "الاستراتيجي"، المتفق عليه ضمن بنود اتفاق "أستانة7"، كحد للمناطق التي تسيطر عليها المعارضة والنظام في الشمال، السبت 20 كانون الثاني الجاري.

وبالسيطرة على المطار، انتقل نفوذ فصائل المعارضة لمناطق غرب سكة الحديد (سكة الحجاز)، بعد خسارتها لمساحات واسعة في ريف حلب الجنوبي وريف حماة الشرقي، وأقبلت على مواجهات في المنطقة الفاصلة بين السكة والأوتوستراد الدولي دمشق- حلب .

وجاء تقدم قوات الأسد بعد السيطرة على غالبية مدن وبلدات ريف حلب الجنوبي، ما قلل المسافة التي تفصل النظام في محور خناصر عن شمال شرقي سنجار إلى حوالي كيلومترين، ما يعني أنه مرصود ناريًا، وقابل ذلك ركود عسكري على جبهات "الجيش الحر" في ريف إدلب الشرقي.

وتعرض عنب بلدي في تقريرها الأهمية "الاستراتيجية" التي يشغلها في الشمال السوري.

### أكبر قاعدة في الشمال.. هدف إيراني

يعتبر المطار ثاني أكبر قواعد النظام السوري في الشمال السوري، وسيطرت عليه فصائل المعارضة في أيلول 2015، بعد هجوم قادته "جبهة النصرة" سابقًا و"الحزب الإسلامي التركستاني".

وعقب السيطرة عليه منذ سنتين، انتهى الوجود العسكري لقوات الأسد في المحافظة، عدا بلدتي كفريا والفوعة، اللتين ماتزالان تحت سيطرة ميليشيات من سكان المنطقة وعناصر من "حزب الله".

> تموضع جغرافي مهم
> يبعد مطار "أبو الظهور" 50 كيلومترًا عن مدينة إدلب، و50 كيلومترًا عن مدينة حلب، و36 كيلومترًا عن منطقة خناصر، وتفصله 30 كيلومترًا عن سراقب و37 كيلومترًا عن وادي الضيف، وتبلغ مساحته بشكل تقريبي ثمانية كيلومترات مربعة.
> تعرض لعدة هجمات في السنوات الأولى للثورة السورية، وتمت السيطرة عليه بعد سيطرة الفصائل على وادي الضيف ومعسكر الحامدية.

وللمطار أهمية استراتيجية وعسكرية، إذ يقع بين محافظتي إدلب وحماة، ويوجد فيه 22 مدرجًا.

في حديث لعنب بلدي، قال المحلل العسكري أحمد حمادي، إن العمليات العسكرية باتجاه " أبو الظهور" هدف لإيران، "لإقامة قاعدة إمداد قريبة من قاعدتها في جبل عزان جنوبي حلب".

وبحسب الواقع الميداني، تعني السيطرة على "أبو الظهور" قطع الطريق ناريًا بين حلب- دمشق من نقطة سراقب، أي بمسافة حوالي 20 كيلومترًا.

وتعتبر منطقة المطار ومحيطها سهلية، وتضريسيًا على مستوى الجغرافيا العسكرية بإمكان أي طرف يسيطر على المطار التقدم باتجاه مدينة سراقب في غضون 24 ساعة.

## معركة "حصار لا اقتحام"

# فاتورتان قد تدفعهما تركيا في عفرين

عنب بلدي – ضياء عودة

تتسارع التحركات العسكرية في محيط مدينة عفرين شمالي حلب، بعد القرار التركي الحاسم ببدء المعركة ضد "وحدات حماية الشعب" (الكردية) التي تسيطر عليها، ليغدو مشهد الحدود الشمالية الغربية من سوريا فواتير سياسية وعسكرية تقبل على دفعها أنقرة في الأيام المقبلة، فالسيطرة على أي منطقة في سوريا في الوقت الحالي لا يمكن أن يكون دون مقابل في دائرة الرهانات الدولية.

آخر التصريحات الخاصة بعفرين كانت للرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، وقال إن المعركة بدأت على الأرض وستستمر إلى مدينة منبج وصولًا إلى الحدود العراقية، وتحدث عن حماية الأمن القومي لتركيا من جهة الشريط الحدودي مع سوريا، والذي لا يمكن لأي طرف التدخل فيه أو المراهنة عليه، وتبعها غارات جوية على مواقع الوحدات لأول مرة منذ سنوات.

> لاأعتقد أن تركيا أو غيرها سيدخل إلى عفرين، بل سيتم تطويقها والضغط على الوحدات الكردية للانسحاب منها وفق اتفاق ممكن يشمل تسليم مناطق يسيطر عليها "الجيش الحر" كما تم تسليم حلب

لا يمكن فصل هذه التطورات عن انحسار الخيارات بيد تركيا فيما يخص الملف السوري، والذي عززها التشتت والانقسام الكبير بين الجانبين، الروسي من جهة، والأمريكي من جهة أخرى، الذي فرض نفسه كلاعب أساسي من جديد بالإعلان عن تسليح 30 ألف عنصر بقيادة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) والتي تصنفها تركيا إرهابية.

ومع إصرار وتأكيد تركيا على دخول المعركة بجدية، تطرح التساؤلات عن إمكانية نجاحها، سواء من الناحية العسكرية والتي تبرز فيها عفرين كمنطقة جبلية من غير الممكن إنهاء ملفها بسرعة، أو من الناحية السياسية المرتبطة بمناطق وضعتها تركيا في الكفة الأخرى وتستعد للتخلي عنها كثمن لخروج الكرد.

### عملية جراحية على السطح

لم توفر تركيا أي نوع من الأسلحة الاستراتيجية التي تمتلكها إلا واستقدمتها إلى حدودها مع عفرين، بينها المدفعية الثقيلة والدبابات الثقيلة، عدا عن منظومة للدفاع الجوي ونظام "قايي" للأمن الحدودي المزود بأجهزة استشعار إلكترونية متطورة، والذي تم نشره على الحدود بين ولاية هاتاي التركية، ومدينة عفرين.

بالعودة إلى معلومات نشرتها صحيفة "ينبي شفق" التركية، أواخر 2017 الماضي، يخطط الجيش التركي للدخول من ثلاثة محاور رئيسية، ليسيطر على منطقة تمتد على طول 85 كيلومترًا، وعمق 35 كيلومترًا، شمال محافظة حلب، وهو يخطط لتشكيل ممرٍ عسكري بدءًا من دارة عزة- قلعة سمعان شرقًا، وصولًا إلى خربة الجوز غربًا، كما يخطط للدخول من حدود ولاية هاتاي جنوبي تركيا، وصولًا إلى سهل الغاب في ريف حماة الغربي، على عمق 35 كيلومترًا.

ووفق المعلومات التي حصلت عليها عنب بلدي من مصادر عسكرية، فإن تركيا قد تدخل من طريق أطمة وصولًا إلى بلدة دارة عزة وجبل بركات، غرب حلب.

من الممكن وصف المعركة بـ "المعقدة"، حيث فرضتها الظروف السياسية والعسكرية على تركيا بشكل مفاجئ، لكن ومع ذلك يمسك الجيش التركي ببعض الأوراق التي قد تقلل نسبة الخسائر على كافة المستويات.

ولا يعتقد المحلل العسكري، العقيد الركن خالد المطلق، أن تركيا أو غيرها ستدخل إلى عفرين، بل سيتم تطويقها والضغط على الوحدات الكردية للانسحاب منها وفق اتفاق من الممكن أن يشمل تسليم مناطق يسيطر عليها "الجيش الحر" كما تم تسليم حلب.

وقال المطلق لعنب بلدي إن النتيجة النهائية لعملية عفرين وصل مناطق "درع الفرات" مع الريف الإدلبي والحلبي، مضيفًا أن المعركة باختصار ستكون في قطع جميع طرق الإمداد عن عفرين.

وبوجهة نظره، فإن تركيا لن تغامر وتنزلق في الوحل السوري، وستستخدم "درع الفرات" لتحقيق مصالحها الاستراتيجية، بينها المعركة الحالية.

وأكد المحلل العسكري، العقيد أديب علوي، على حديث المطلق، معتبرًا أن موضوع المعركة ليس جديدًا، وبدأ منذ أشهر عقب اتفاق "أستانة7"، الذي نص على ضم محافظة إدلب إلى مناطق "تخفيف التوتر"، ونشرت بموجبه ثلاث نقاط تركية في محيط عفرين في دارة عزة، غربي حلب.

وأوضح لعنب بلدي أن الموضوع حاليًا هو لعبة دولية، والجيش التركي لن يجتاح عفرين، بل هي عملية جراحية لطرد الوحدات خارج المنطقة، وذلك من خلال الفرق العسكرية التركية الخاصة (كوموندوس)، التي قد تتبع أساليب عسكرية بعيدة عن الاقتحام وأقرب إلى الإغارة.

### روسيا وأمريكا تراقبان عن كثب

على خلاف الموقف الفاعل والجاد فيما يخص الملف السوري، والوجود الأساسي في كل تطور عسكري وسياسي، اعتبر العقيد عليوي أن الموقف الأمريكي والروسي غير جاد حول المعركة التركية على عفرين، إذ تخلت أمريكا عن المقاتلين الكرد في المدينة عبر تصريحات للتحالف الدولي، استثنى منها عفرين من عملياته العسكرية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية".

وأشار المتحدث باسم التحالف الدولي، ريان ديلون، في 18 كانون الثاني الجاري، إلى أن مدينة عفرين شمالي سوريا لا تدخل ضمن مجال عمليات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية ضد تنظيم "الدولة"، مؤكدًا أن واشنطن لن تدعم عناصر وحدات الشعب الكردية في عفرين شمالي سوريا، في حال قيام تركيا بعملية عسكرية في المنطقة.

بينما اقتصرت روسيا على تصريحات غير مرتبطة بالواقع على الأرض كنفي الانسحاب من المدينة مثلًا، أو التوقع بعدم البدء بالمعركة بشكل نهائي، ورافقها زيارة لرئيس هيئة الأركان التركية، خلوصي آكار، إلى روسيا، بحث خلالها مع نظيره الروسي بحضور رئيس الاستخبارات التركي، هاكان فيدان، القضايا الأمنية الإقليمية وآخر التطورات في سوريا ومساري "أستانة" و"جنيف".

وربط محللون التراجع بالتحرك والتنسيق بين تركيا وروسيا وإيران، وسط غموض في مآلات الوضع على الأرض في عفرين.

وحاولت تركيا في الأيام الماضية الاستفادة من تقاربها مع روسيا، وخاصة في "أستانة"، للحصول على صك السيطرة على مدينة عفرين، كما هو الحال بالنسبة لمناطق ريف حلب الشمالي، والتي كانت بديلًا لمدينة حلب، التي انسحبت منها فصائل المعارضة السورية بصفقة تركية- روسية.

إلا أن الوجود الكردي في مؤتمر "الحوار الوطني" في "سوتشي"، وما رافقه من هجوم مفاجئ على محافظة إدلب، دفع تركيا لبدء معركة عفرين بعيدًا عن أي توافقات دولية سابقة، وهو ما عرفته روسيا.

### "الجيش الحر" رأس الحربة على الأرض

لم تكن الخطوات المتسارعة التي خصت فصائل "الجيش الحر" في الأشهر الماضية عن عبث، بل كانت ضمن التحضيرات الرئيسية من المعركة، وعملية التنظيم ضمن ثلاثة فيالق من شأنها تسهيل القيادة التركية لها على الأرض.

وبحسب مصادر عسكرية من "الجيش الحر"، قالت لعنب بلدي إن الفصائل العسكرية ستشارك بنحو 20 ألف عنصر في معركة عفرين، والتي تضع في أول أهدافها فتح ممر بين ريف حلب الشمالي وإدلب من بوابة ريف حلب الغربي.

وقالت إن الفصائل أُبلغت من الجانب التركي أن الفترة الزمنية للمعركة غير محددة، مشيرةً إلى ما يجري على الأرض تمهيد وعمليات صد ورد فقط.

ومن المتوقع بحسب المصادر، أن يبدأ الاقتحام بشكل مركز من المناطق التي سيطرت عليها القوات الكردية مؤخرًا، بينها تل رفعت وعين دقنة، على أن يقابلها عمل عسكري من المحور الغربي للمدينة.

وسيطرت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على تل رفعت، في 15 شباط 2016، بعد هجوم ضد فصائل المعارضة السورية، تزامنًا مع معارك جرت بين الأخيرة وقوات الأسد.

وحينها تقدمت "قسد" قبل تل رفعت إلى مدينتي منغ وعين دقنة في المنطقة، محاولة الوصول إلى مدينة اعزاز، وهذا ما لم تستطع تحقيقه.

وقال العقيد هيثم العفيسي، نائب رئيس هيئة الأركان، في حديث إلى عنب بلدي، إن الفصائل ستشارك في العملية العسكرية، مؤكدًا أن فتح الطريق بين ريف حلب وإدلب هو الأولوية مبدئيًا، دون إعطاء أي تفاصيل إضافية سوى التأكيد على موعد التحرك على الأرض مساء السبت 20 كانون الثاني.

وبحسب المصادر العسكرية، فإن خطوط الاشتباك الحالية بين الفصائل و"الوحدات" الكردية، تمتد على طول 40 كيلومترًا.

وأوضحت أن "عملية نقل الفصائل ستكون إلى مناطق ومواقع استراتيجية أكثر أهمية على المستوى العسكري".

عناصر من الجيش التركي فوق عربة عسكرية على الحدود السورية التركية - (getty image)

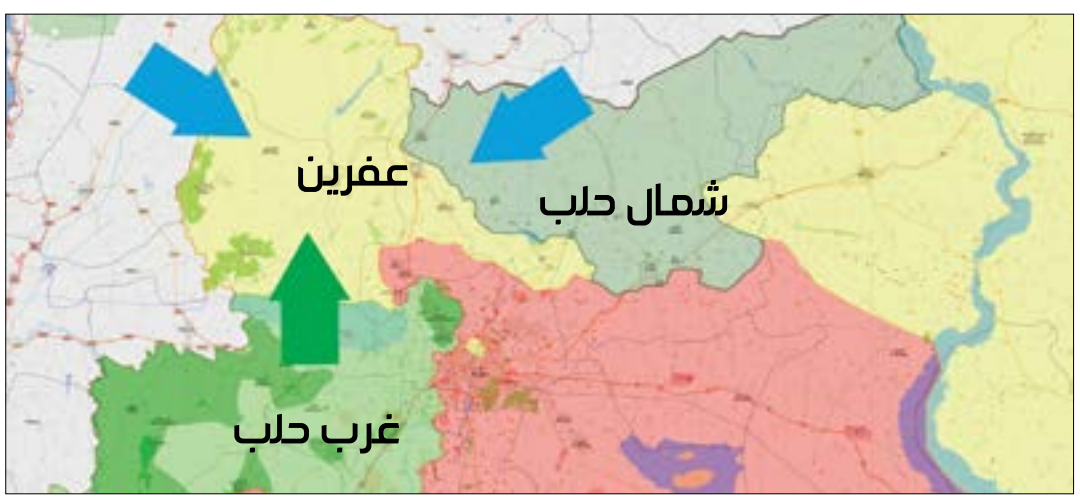


خريطة تقدم القوات التركية وقوات المعارضة باتجاه مدينة عفرين (تعديل عنب بلدي)

# خيام النزوح في إدلب تتحول إلى مدن

تشعر بالضياع للوهلة الأولى وكأنك في مكان يفتقر لأدنى تنظيم. خيام في كل مكان كيفما نظرت وأينما توجهت. وللوصول إلى خيمة حسين حمادي في مخيم عطشان، على الحدود التركية السورية، كان لا بد أن نسأل أحدًا عن الطريق.

**إدلب – طارق أبو زياد**

وقفنا عند بائع محروقات في وسط المخيم وسألناه، فأجاب "تمشي على الطريق الرئيسي 200 متر، بعدها إلى اليمين بطريق فرعي تجد أزقة، الثاني على اليسار والخيمة الأولى على اليمين، نادي يا حسين يخرج".

أنهى بائع المحروقات كلامه وسط دهشتنا، فعن أي طرقات يتحدث ونحن في مخيم بني على أراضٍ زراعية لا يوجد فيها إلا التراب. توجهنا بحسب ما أخبرنا البائع وفعلًا كان الوصف دقيقًا، كأنك تسير في مدينة منظمة ومرتبة فينتشر الباعة بأشكالهم على طول الطريق الرئيسي، مشكلين سوقًا للمخيم، الذي حمل اسم "عطشان"، نسبة لقاطنيه، وهم أهالي بلدة عطشان بريف حماة الشمالي.

المخيم تحوّل إلى مدينة صغيرة

حسين حمادي، وهو نازح من ريف حماة إلى المخيمات الحدودية مع تركيا، تحدث لعنب بلدي عن مراحل تحوّل المخيم طيلة السنوات السابقة، فهو من أوائل النازحين، حسب قوله.

"عندما وصلنا إلى هنا كانت المنطقة شبه خالية من الناس، عبارة عن أراضٍ زراعية كأي أراضٍ أخرى، وبدأنا بنصب الخيام التي لا تتجاوز المئة، كنا نتعامل مع كل شيء على أنه مؤقت، فلم ننصب الخيم جيدًا".

"عادي اتركها هكذا، هي أيام ونعود.. كنا نقول لأنفسنا، لكن تطور الوضع وتحوّلت الأيام القليلة إلى أشهر ثم سنوات"، يقول حمادي، مضيفًا "لم تعد هذه الخيام تكفي، وأصبح لزامًا إعادة ترتيبها، ورويدًا رويدًا امتلأت الأرض بها، وأصبحت الأعداد تتزايد باستمرار، وتحول المخيم إلى مخيمات كبيرة واكتظ بالنازحين".

### أسواق المخيم

سرعان ما جعلت مستلزمات الحياة التي تؤمّنها الأسواق في بلدة أطمة، البعيدة نسبيًا عن سكان المخيم، فكرة افتتاح دكان صغير مقبولة، وفعلًا بدأ الأمر بدكاكين من خيام أيضًا تقدم خدماتها البسيطة للنازحين.

وتطور الأمر بها حتى تحولت من دكاكين البقالة، إلى محلات تجارية فيها كل المستلزمات، وشكلت سوقًا تجاريًا متكاملًا في المخيمات، ولم يعد هناك حاجة لذهاب النازحين إلى أطمة.

### "نسينا حق العودة"

عماد الحسن، نازح من منطقة الغاب بريف حماة، وفي خيمته التي تحولت إلى شبه منزل، بعد تكوين غرفة من الحجر ووضع الإسمنت على الأرضية، تحدث إلى عنب بلدي عن دمار منزله في سهل الغاب، خلال المعارك التي جرت في المنطقة منذ سنوات، قبل أن يبني "منزله" الذي استقبلنا فيه.

يقول عماد "في بداية الأمر لم نكن نتوقع أن نجلس في المخيم سوى بضعة أيام، ولكن سنين مرّت ونحن بانتظار العودة، كنا مجبرين على التأقلم والبحث عن عمل في المنطقة وتأمين مستلزمات الحياة، وفعلًا افتتحت دكانًا للحلاقة في المخيم، وله مردود جيد الآن يكفيني ويكفي عائلتي".

يكمل عماد بحرقة تبقى واضحة رغم محاولته إخفاءها، "لم نعد نفكر بالعودة إلى منازلنا، هنا أصبحت حياتنا كلها، فكل أهل قريتي وأقاربي معي هنا، هذا هو الوطن، بناسه لا بالأرض التي تعيش فوقها".

وعن عودته إلى منزله في سهل الغاب في حال هدأت الحرب، أجاب عماد "لن يعود أحد، الناس أسست حياة جديدة هنا، الجميع تقريبًا أصبح لديهم عمل مختلف عمّا كان قبل الثورة، المخيم يتطور، والعديد منا أنشأوا منازل شبيهة بمنازلهم القديمة التي هُجّروا منها".

### أمل العودة "في القلوب"

من زاوية أخرى يرى عباس عبد المجيد، نازح من ريف إدلب الشرقي، أنه من المستحيل أن ينسى أي شخص أنه يعيش نازحًا في مخيم وله حق العودة إلى منزله.

"تذكرنا هذه الأيام بمخيمات الفلسطينيين في سوريا قبل الثورة، فهي أيضًا تحولت إلى أحياء متكاملة، نحن هنا مانزال في الخيم، وماتزال الحرب دائرة، وأملنا موجود بالعودة في أي وقت وبفارغ الصبر".

وتوجد في سوريا عدد من المخيمات الفلسطينية التي تحولت إلى أحياء مكتظة عشوائية، أبرزها مخيم اليرموك في دمشق، ومخيم النيرب في حلب، والرمل الجنوبي في اللاذقية.

يردف عبد المجيد "قصور الغربة لا تغني عن تراب الأرض، ونزوحنا إلى هنا يعتبر غربة في الوطن، لذلك أدعو وأحث كل النازحين في الخيام بعدم التخلي عن فكرة العودة، فلن يحدث بنا كما حدث بالفلسطينيين، سنعود شاء من شاء وأبى من أبى".

تعتبر الحدود السورية- التركية، الشمالية لمحافظة إدلب، منطقة تجمع للمخيمات وبأعداد ضخمة، والكثير من المخيمات تحولت إلى مدن وقرى صغيرة، حتى إنها تسمى بأسماء أهاليها، مثلًا مخيم عطشان، ومخيم الزيارة، اللذان يأخذان اسمهما من المناطق التي أتى منها النازحون، وكأنهم حملوا بلداتهم وقراهم ومدنهم معهم، ضمن أمتعتهم التي هربوا بها.

مخيمات ريف إدلب الشمالي تعاني من عاصفة مطرية ضربت سوريا - 19 كانون الثاني 2018 (عنب بلدي)

# أفاميا.. من جذب السياح إلى ثكنة لقوات الأسد

**إياد عبد الجواد – ريف حماة**

تعرضت المعالم الأثرية في مختلف المناطق السورية إلى عمليات تدمير نتيجة العمليات العسكرية غير الآبه بالتجمعات الأثرية وقيمتها المستمدة من عمرها الذي يتجاوز مئات السنين.

كما تعرضت الآثار إلى أعمال تنقيب وتخريب وسرقة واسعة النطاق، وهذا ما أشار إليه تقرير الأمم المتحدة الصادر في 2014 إلى أن نحو 300 موقع أثري سوري تعرض إلى النهب.

أطراف النزاع لم تكتف بقصف وتدمير الأثار وإنما حولت بعضها إلى ثكنات عسكرية، مستغلة ارتفاعها وكشفها على مناطق واسعة، كما حصل في قلعة المضيق بريف حماه الغربي.

### أفاميا شاهدة على الجرائم

تقع مدينة أفاميا الأثرية في ريف حماه الشمالي الغربي وتبعد حوالي 55 كيلومترًا عن مدينة حماة، وإلى الغرب منها توجد قلعة أثرية تعرف باسم قلعة المضيق (الحابوسة).

ويحتوي موقع أفاميا الأثري على عدة أثار تعود إلى العصور الحجرية والبرونزية والهلنستية والرومانية والبيزنطية والإسلامية.

ومن أهم معالم المدينة السور الذي يحيط بها ويبلغ طوله سبعة كيلومترات، والشارع الرئيسي (السوق) ويبلغ طوله 1850 مترًا ويرجع تاريخه للقرن الثاني الميلادي، إضافة إلى المسرح الروماني الذي يعتبر أحد أكبر المسارح الرومانية في سوريا، ومتحف أفاميا الأثري الذي تم ترميمه في 1982 واستخدامه لعرض لوحات الفسيفساء الرائعة التي عثر عليها في المدينة، وهو عبارة عن خان أثري عثماني ينسب بناؤه إلى القائد العسكري العثماني سنان باشا وتم بناؤه في أوائل القرن السادس عشر.

وبالرغم من تاريخ المدينة الأثري لم تسلم من قصف النظام، بحسب ما أكد الناشط الإعلامي محمد ظافر، بأن النظام قصف المدينة من أجل السيطرة على قلعتها الشهيرة، كما وضع نقاط تمركز لقواته بجانب الآثار، ما سمح لهذه القوات بالسيطرة ناريًا على الآثار ما تسبب بدمار كبير.

### قلعة المضيق مركز للنظام

أما القلعة فقد تعرضت إلى عدة حملات عسكرية رافقها قصف عنيف بالأسلحة الثقيلة من قبل طيران النظام السوري، ما سبب دمارًا كبيرًا في البنية الأثرية وجزئيًا للمتحف الأثري، بحسب ما قال رئيس المجلس المحلي لبلدة قلعة المضيق إبراهيم الصالح، لعنب بلدي.

الصالح أكد أن النظام السوري سيطر على القلعة في بداية 2012، وحولها إلى مركز رئيسي لقواته واتخذها نقطة مراقبة وثكنة عسكرية ما جعله يشرف على مساحة واسعة من سهل الغاب نظرا لارتفاعها ما تسبب بنزوح مئات العائلات.

وإلى جانب القصف اليومي، يقوم عناصر قوات الأسد الموجودون، في القلعة بالتنقيب بشكل دائم بحثًا عن الأثار، ما أسهم في تخريبها دون رقيب، بحسب الظافر.

وكانت المدينة تشهد نشاطًا سياحيًا ملحوظًا قبل الثورة إذ كانت محطة للوفود السياحية من مختلف الدول الأوروبية، كما توالت عليها الكثير من البعثات الأثرية منذ عام 1982، وأهمها البعثة البلجيكية، حيث تم اكتشاف الكثير من التحف والأوابد الأثرية، التي يحفظ قسم منها في متحف حماة وقسم آخر في متحف دمشق.

## "قلعة أبو عبدو" خارج الحسابات

# بلدة قرفا قبل رستم غزالة وبعده

تميزت بلدة قرفا في ريف درعا بأهمية خاصة طوال السنوات التي سبقت اندلاع الثورة السورية في عام 2011، رغم أنها ليست من كبرى بلدات المحافظة، ولا تحظى بموقع استراتيجي يميزها عن غيرها.

مخيم يضم نازحين في ريف مدينة درعا - كانون الاول 2017 (نبأ)

**عنب بلدي – درعا**

لكنها اعتبرت مسقط رأس رستم غزالة، أحد أبرز الشخصيات الأمنية في نظامي الأسد الأب والابن، والذي استطاع تحويلها إلى "قلعة أبو عبدو" كما كان يلقبها دائمًا، وشيد فيها قصرًا لا تخطئه عين من يدخل البلدة، ودفع بنسبة كبيرة من شبابها للالتحاق بالخدمة في صفوف الجيش والقوات الأمنية، حتى باتت ذات النسبة الأكبر بعدد الضباط مقارنة ببقية مدن وبلدات محافظة درعا.

**ينحدر رستم غزالة من قرية قرفا في درعا، ويعتبر من أكثر المقربين من النظام السوري، إذ تقلد عدة مناصب أمنية وعسكرية في دمشق وحلب وبيروت أثناء وجود الجيش السوري في لبنان، وكان آخر هذه المناصب تعيينه رئيسًا لفرع الأمن العسكري في ريف دمشق، ومن ثم رئيس إدارة الأمن السياسي في سوريا.**

مع اندلاع الثورة السورية، لم يكن غريبًا لدى أبناء محافظة درعا انضمام بلدة قرفا إلى ركب المظاهرات الشعبية، وانشقاق العشرات من أبنائها والتحاقهم بصفوف فصائل المعارضة لاحقًا، إلا أن الأمر كان غريبًا، وربما صادمًا لدى رستم، الذي توجه بنفسه لقيادة المعارك في "قلعته"، واستدعى المئات من المقاتلين من خارج البلدة، بهدف التصدي لمحاولات تقدم فصائل المعارضة نحو البلدة، وبادر بنفسه إلى تفجير قصره الشهير، مدّعيًا أنه وجه بذلك رسالة أن "المعركة للدفاع عن قرفا وليست للدفاع عن قصر رستم غزالة".

جوبهت "الثورة الشعبية" في بلدة قرفا بحملة أمنية مشددة، قُتل واعتقل على إثرها المئات من الأهالي، لا سيما ذوي المنشقين عن قوات الأسد، وأُحرقت العشرات من المنازل.

واستطاعت قوات الأسد بقيادة غزالة إيقاف تمدد فصائل المعارضة نحو البلدة والسيطرة عليها، وبعد نجاحه في حملته نُقل عنه قوله إن "القرداحة تسقط، وقرفا لا تسقط"، والذي يظن الكثيرون أنها الجملة التي وضعت حدًا لحياته في نيسان 2015، في ظروف غامضة لم تُعرف تفاصيلها الكاملة، إلا أن المؤكد فيها أن رد فعل نظام الأسد بعد مقتله توحي بأنه لم يكن حزينًا على خسارة أحد أبرز قياداته الأمنية.

### ما بعد رستم ليس كما قبله

بعد مقتل رستم غزالة، اختفت بلدة قرفا عن خارطة الصراع في محافظة درعا، ولم تعد قوات المعارضة قادرة على الوصول إليها وشن أي عمل عسكري للسيطرة عليها، بينما اختارت قوات الأسد تهميشها وإعادة تطويعها من جديد، بحسب وصف أبو جهاد الغزالي، أحد أهالي البلدة.

وقال لعنب بلدي إن انشقاق أعداد كبيرة من أبناء البلدة دفع بالنظام إلى الحقد على البلدة وتهميشها بالكامل، إذ تعاني حاليًا من ضعف كبير في خدمات المياه والكهرباء والخدمات الصحية، وتشن قوات الأسد بين الحين والآخر حملات اعتقال وتجنيد إلزامي.

وأشار أبو جهاد إلى أن ضباطًا من قوات الأسد يرافقهم ضباط روس زاروا البلدة سابقًا لتوزيع المساعدات الغذائية، لكن الهدف الحقيقي من الزيارة كان إذلال الفقراء من الأهالي من خلال توزيع المساعدات عليهم بشكل مذل.

انخفض عدد سكان قرفا بشكل ملموس نتيجة نزوح أعداد كبيرة من سكانها، وخاصة ذوي المنشقين، خوفًا من عمليات ثأر من قوات الأسد، ورأى أبو جهاد أن هناك "محاولات حثيثة من عدد من أبناء البلدة الموالين للنظام للترويج أن أهالي البلدة من المؤيدين، وهذا الكلام غير صحيح، فالبلدة شأنها كشأن أي منطقة خاضعة لسيطرة قوات الأسد".

واعتبر أن وقوف بلدة قرفا في وجه رستم غزالة عند اندلاع الثورة يؤكد على موقف أبنائها الحقيقي.

### فصائل المعارضة تبتعد

خارج البلدة تقف قوات المعارضة على مسافة قريبة منها إلى الجهة الجنوبية الغربية، لكن آخر أعمالها العسكرية كان في أيار 2015، ضمن معركة "أخرجوهم من حيث أخرجوكم"، والتي لم تحقق أهدافها في السيطرة عليها وقطع أوتوستراد دمشق- عمان الدولي.

واعتبر محمد الخطيب، المقاتل في صفوف فصائل المعارضة وأحد المجندين المنشقين عن قوات الأسد من بلدة قرفا، أن البلدة فقدت أهميتها الاستراتيجية لدى "الجيش الحر" بعد خسارة مدينة الشيخ مسكين.

وأوضح لعنب بلدي أنه لا يوجد أي مخطط لشن أي معركة قريبة على البلدة، قائلًا "بغض النظر عن اتفاقية خفض التصعيد، هناك جبهات عديدة في المحافظة ذات أهمية أكبر من جبهة بلدة قرفا، لا سيما في درعا البلد ومثلث الموت".

ورفض الخطيب ما يُشاع عن أبناء البلدة بأنهم من المؤيدين لقوات الأسد، مشيرًا إلى أن "تاريخ البلدة بكونها مسقط رأس رستم غزالة، هو ما يساعد على انتشار مثل هذه الإشاعات".

ويعيش أهالي البلدة حالة من الانتظار حتى لحظة إخراج قوات الأسد من بلدتهم، واعتبر الخطيب أن البلدة تعيش الاحتلال منذ عشرات السنوات، سواء في زمن رستم غزالة أو بعده، ويطمح العشرات من مقاتلي فصائل المعارضة من أبناء البلدة إلى العودة إلى منازلهم قريبًا ودخولها للمرة الأولى منذ انطلاق الثورة السورية.

واعتقلت قوات الأسد العشرات من أبناء بلدة قرفا منذ اندلاع الثورة، وبحسب إحصائيات محلية، يُقدر عدد المعتقلين بأكثر من 170 معتقلًا، مازال مصير معظمهم مجهولًا، في الوقت الذي قُتل 14 معتقلًا تحت التعذيب في سجون قوات الأسد، بين هؤلاء المعتقلين أعدادٌ من الضباط المنشقين.

## المستشفى الوحيد في تلذهب يشتكي شح الدعم

**عنب بلدي – ريف حمص**

تشتكي إدارة مستشفى تلذهب في ريف حمص الشمالي، من شح الدعم المقدم لها، باعتبارها توفر الخدمات لـ"آلاف من قاطني القرية، وبعض المناطق المجاورة لها في سهل الحولة.

وتوقف الدعم عن المستشفى، الذي تقدمه منظمة "أطباء بلا حدود"، (ما عدا الأدوية والمستلزمات الإسعافية)، وسط تسرب في الكوادر الطبية منه، بحسب إدارته، ما يهدد بتوقف عمل قسمي الأشعة والاستشفاء، وتوقف المستشفى عن دفع أجور العمليات للأطباء العاملين فيه.

تتنوع الخدمات التي يقدمها مستشفى تلذهب بين العمليات الجراحية النسائية والاستشفاء والعناية والحالات الإسعافية، من خلال العيادات والمخبر، ويوفر الدواء للأهالي، وفق عضو مجلس الإدارة فيه، عبد الرحمن الإبراهيم، الذي قال لعنب بلدي إنه مايزال مدعومًا بالأدوية والمستلزمات الطبية حتى اليوم.

وأضاف عبد الرحمن أن المستشفى عانى من استنزاف الموارد البشرية من أطباء وعاملين، إلى جانب صعوبة تأمين الوقود اللازم للتشغيل، وصعوبة تأمين التجهيزات الطبية أو تبديل المعطّلة منها، "يتوقف الجهاز بسبب غياب إمكانية تأمين قطع غيار له في ظل الحصار المفروض وغلاء أسعار تلك القطع إن وجدت".

تواصل مجلس إدارة المستشفى مع منظمات طبية، إلا أنه لم يستطع تأمين الدعم اللازم، وفق إدارته، ولفت عضو مجلس الإدارة إلى أنه مازال يقدم خدماته للمراجعين والمرضى رغم نقص الأجهزة، كجهاز فصل الدم وسيارات الإسعاف.

ومن جهته قال الشاب خالد الحسن، أحد أبناء بلدة تلذهب، لعنب بلدي، إن المشفى يقدم خدمات طبية عديدة، أهمها الأدوية المجانية للمرضى، والتحاليل، يضاف إلى ذلك صور الأشعة والعمليات القيصرية، "ونأمل من المنظمات الداعمة تأمين الدعم اللازم لاستمرارها".

**يوفر المستشفى خدماته مجانًا لحوالي 15 ألف شخص من أهالي تلذهب، ويصل العدد بالمجمل إلى 25 ألفًا، بعد إضافة النازحين إلى القرية من عقرب ودير الفرديس وحربنفسه وطلف وغيرها، وفق أطباء من ريف حمص الشمالي.**

وبحسب الطبيب مصعب إبراهيم من الحولة، فإن المستشفى قدم خدماته للأهالي منذ نهاية العام 2012، "كان مستوصفًا يتبع للنظام وتحول إلى مستشفىً ميداني لعلاج أهالي ومقاتلي المنطقة منذ ذلك الوقت".

ويتابع المستشفى الحالات التي تحوّل من تلذهب إلى قريتي تلدو وكفرلاها، وبحسب ما قال الطبيب لعنب بلدي، فإن الدعم انخفض منذ شباط 2017، مشيرًا إلى أن بعض المرضى يبقون بين أسبوع وعشرة أيام داخله، "وهذا يحتاج إلى كلفة تشغيلية تبقيه جاهزًا لتقديم خدماته".

ورأى الطبيب أن المنظمات الداعمة "تتعامل مع منطقة الحولة على أنها يجب أن تحتوي نقطة طبية واحدة، دون النظر إلى كبر حجم البلدات وصعوبة التنقل بينها في أغلب الأحيان".

وختم حديثه مشيرًا إلى تنسيق مستمر مع جميع الجهات في المنطقة، بما فيها "الهلال الأحمر القطري" والمجالس المحلية، لتوفير أفضل الخدمات الطبية لكافة الأهالي في ريف حمص الشمالي.

# مشروع ترحيل الأنقاض يبدأ في الرقة بدعم أمريكي

بدأت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بتنفيذ مشروع إزالة وترحيل الأنقاض في مدينة الرقة، بعد ثلاثة أشهر من سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، على المحافظة من يد تنظيم "الدولة الإسلامية"، في تشرين الأول الماضي.

**الحسكة – جوانا عيسى**

ويتولى إدارة المشروع "فريق التدخل المبكر"، الذي بدأ العمل في المدينة في 14 كانون الثاني الجاري، بعد الحصول على منحة مالية من الوكالة الأمريكية، لينفذ المشروع على مراحل، في سعي لتأهيل المدينة وليستفيد الأهالي من الخدمات والمشاريع، وفق ما قال منسق المشاريع في الفريق، حسام الجاسم، لعنب بلدي.

بدأ العمل داخل مدينة الرقة، في كل من شوارع سيف الدولة والمنصور و23 شباط، لفتح الطرقات وترحيل الركام إلى مكبات خاصة، تسهيلًا للحركة داخل المدينة ودعم الاستقرار، وبحسب الجاسم فإن الاستهداف يشمل المناطق التي دمرت بنيتها التحتية، إلى جانب حملات مشابهة في الطبقة وريف المحافظة.

**تعرف الوكالة الأمريكية نفسها بأنها جهة تابعة لحكومة الولايات المتحدة، وتركز مهامها في المقام الأول على إدارة المساعدات الخارجية المقدمة للمدنيين.**

مشاريع أخرى تحدث عنها الجاسم، وتمثلت بتفعيل العديد من محطات المياه في ريف الرقة، مثل المنصورة والهورة وأبو قبيع والبارودة، إضافة إلى محطتي الخزان الشمالي والجنوبي ضمن مدينة الطبقة، وقبلها محطة "الزاهرة"، التي تعتبر أول محطة أعيد تفعيلها في المنطقة.

وأكد أن برنامج العمل يشمل إعادة تفعيل خمس محطات أخرى في ريف الرقة، خلال الأيام القليلة المقبلة، مشيرًا إلى مشاريع خدمية، كتأمين مياه الشرب وتوزيع الخبز بشكل يومي على مدار شهرين، للعائلات الأكثر احتياجًا في المدينة، وفق تعبيره.

وتعتبر الرقة أولى المناطق التي بدأت العمليات فيها فعليًا، وسط تجاذبات في سوريا حول الملف الذي يسعى النظام السوري لحشد حلفائه وإشراكهم في العملية، بينما ترفض واشنطن وشركاؤها الأوروبيون البدء بإعمار أي منطقة يسيطر عليها النظام.

### أهالي الرقة يدعون لمتابعة العمل

"أم عبد الله" من سكان مدينة الطبقة قالت لعنب بلدي إن الفريق يوزع الخبز يوميًا في ظل غياب الأفران في الحي الذي تقطن فيه، مشيرةً إلى أنها حصلت على مياه الشرب بمساعدتهم.

وتمنت مواصلة الفريق عمله دون توقف "لما في الأمر من ضرورة لإعادة الحياة والاستقرار للمدينة"، على حد وصفها.

وبحسب حسين الحبيب، أحد سكان مدينة المنصورة، فإن الفريق قدم الكثير من الخدمات للأهالي، متضمنة إزالة الأنقاض خلال حملة استهدفت المدينة، مشيرًا إلى إصلاحه شبكة المياه، بتشغيل المحطة الرئيسية عبر تركيب مولدة كهربائية.

**تأسس الفريق، الذي يصف نفسه بأنه نتاج مبادرة مجتمعية، مطلع حزيران 2017، ويقول إنه يسعى لإيجاد الحلول لمشاكل الأهالي، من خلال رصد معاناتهم عبر جلسات مع الأهالي في إطار إعادة الاستقرار للرقة.**
**ويتكون من قسمين: "CRG" الذي يعقد اجتماعات دورية مع الأهالي لرصد احتياجاتهم، و"ERT" المؤلف من فريق هندسي يدرس الحلول الممكنة لتلك المشاكل، ويسعى لتطبيقها على أرض الواقع، بمساعدة إداريين من محافظة الرقة.**

## ناشطون يصفون الوضع بـ "الكارثة الإنسانية"

# ريف الحسكة الجنوبي.. ألغام وصعوبات تمنع عودة النازحين

**أورفة – برهان عثمان**

تعبيرية لطفلين نازحين في ريف الحسكة - 2013 (Freedom House)

يلاحظ من يزور ريف الحسكة الجنوبي هذه الأيام، مدى التغيرات التي عصفت بالمنطقة خلال السنوات القليلة الماضية، وبالتحديد داخل القرى التي كانت تشكل خطوط مواجهة بين "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، التي تسيطر على المنطقة، ومقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية".

ووفق تعبير بعض الأهالي، مُسحت أغلبية قرى الريف الجنوبي للمحافظة عن الخارطة، بينما نزح أهلها متوزعين على مناطق أخرى، ما قلل الأعداد في المنطقة إلى ما دون خمسة آلاف نسمة، بعد أن كانت تضم عشرات الآلاف منهم.

يصف الناشط من الحسكة سيد السيد (31 عامًا) الوضع في الريف الجنوبي بأنه "كارثة إنسانية يغمض الجميع أعينهم عنها"، مشيرًا في حديثه لعنب بلدي، إلى أن الشدادي وغيرها مازالت تعاني من مخلفات الحرب.

لم يعد أحد من النازحين إلى تلك المناطق، وبقوا في مخيمات نزحوا إليها سابقًا، ووفق سيد فإن قريتي "الفدغمي" شرقي نهر الخابور، و"كشكش جبور" غربي النهر، والتي تتربع على مساحة ستة كيلومترات مربعة، مزروعة حتى اليوم بأكثر من ألفي لغم.

ويوضح الناشط أن منطقة جبل مركدة المعروف بـ "الحمة" مزروعة بأكثر من 17 ألف لغم، بحسب اعترافات بعض عناصر التنظيم، وقتل فيها العشرات من الأهالي على مدار الأشهر الماضية، كما نفق المئات من رؤوس الماشية التي ترعى في المنطقة.

### كمٌ للأفواه

يقول أبو جلال (52 عامًا)، أحد النازحين من الشدادي ويعيش اليوم في أورفة التركية، إن المشكلة في تلك الرقعة الجغرافية، لا تقتصر على مخلفات الحرب، بل تعاني من نقص الخدمات ما يمنع الأهالي من العودة.

ويشير الرجل إلى أن "العرب ممنوعون من الاحتجاج على أوضاعهم، فأي صوت يعلو، تواجهه الإدارة الذاتية الكردية بالقمع"، معتبرًا أن "داعش والقوات الكردية أخلوا المنطقة من أهلها، ويسعون لجعل تلك المنطقة أكثر أمنًا للقواعد العسكرية المنتشرة فيها، ومن ضمنها الأمريكية".

ويلفت أبو جلال إلى مخاطر أمنية في المنطقة حتى اليوم، لافتًا إلى أن عمليات التنظيم لم تتوقف في المنطقة، التي تضم خلايا نائمة، فضلًا عن حوادث متكررة تستهدف الأهالي، "بينما تخشى دوريات قسد من التجول ليلًا في المنطقة"، وفق تعبيره.

**تقطن معظم مناطق جنوبي الحسكة عشائر "الجبور والبكارة والعكيدات"، بينما خلت مدينة الشدادي، التي تبعد عن مدينة الحسكة قرابة 51 كيلومترًا، واقتصرت على احتضان مئات العائلات اليوم، بعد أن كانت تضم أكثر من 20 ألف نسمة، قبل عام 2013، وفق منظمات حقوقية.**

"يشعل الوضع الراهن فتيل حروب مستقبلية بين مكونات المنطقة"، على حد وصف أبو جلال، الذي يرى أن "تهجير سكان المنطقة ليس حلًا ولن يفيد"، مشيرًا إلى أن "الممارسات القمعية ستدفع بالناس إلى مقاومة سلطة غير شرعية".

وبحسب ناشطين من الحسكة، فإن قريتي "كشكش والفدغمي"، كانتا تضمان حوالي 600 منزل قبل عام 2013، وتجاوزت أعداد قاطنيهما حينها عشرة آلاف نسمة، إلا أنهما دمرتا بالكامل خلال المعارك، ليتوزع سكانهما بين البوادي القريبة ومنطقة الجزيرة، بينما هاجر البعض خارج سوريا.

### "معضلة صعبة الحل"

وفق النازح من ريف المحافظة الجنوبي والمقيم في مدينة الحسكة، أبو فداء (34 عامًا)، فإن الكثير من الخدمات تنقص الأهالي في المنطقة، مشيرًا في حديثه لعنب بلدي إلى أن "الناس يموتون من البرد وانتشار الأمراض، سواء في المخيمات أو تجمعاتهم في البادية".

ويلقي الشاب بالمسؤولية على القوة المسيطرة على المنطقة، معتبرًا أنها "لم تهيئ الظروف المناسبة التي تمكنهم من العودة إلى مناطقهم لاستعادة حياتهم الطبيعية، ويتساءل "إذا سلمنا بوجود الخطر الأمني ومخلفات الحرب، فلماذا لا تتحرك قسد لتمشيط المنطقة وإزالة الألغام؟".

"معضلة صعبة الحل" في الوقت الحالي، بحسب أبو يزن (27 عامًا)، المتطوع مع "قسد"، ويعتبر في حديثه لعنب بلدي أن تنظيف المنطقة من آثار التنظيم "يأخذ وقتًا طويلًا".

ويقول الشاب إن المدنيين غير مؤهلين للتعامل مع الأسلحة والمخلفات، مؤكدًا أنها أودت بحياة الكثير منهم، "الإدارة المحلية وقسد بالتعاون مع المنظمات الدولية وقوات التحالف، يبذلون جهدهم لمساعدة الناس وتنظيف مناطقهم، لكن العملية تتطلب وقتًا في ظل الأعداد الكبيرة من الألغام التي زرعت ضمن مساحات واسعة".

صعوبات أخرى تواجه الأهالي في المنطقة، تتمثل بإمكانية الحصول على موارد الحياة بعد توقف الزراعة، التي تعتبر المهنة الأساسية لغالبيتهم، وبحسب أبو يزن "دمرت كامل البنى التحتية من مياه وكهرباء ومدارس ومرافق، إلى جانب انعدام وسائل الحياة وإمكانية البقاء فيها".

ويطالب بعض الأهالي، الذين تواصلت عنب بلدي معهم، بتعويضات عما لحق بهم من أضرار جراء الحرب خلال السنوات الماضية، مشيرين إلى أن "الإدارة الذاتية التي تعتبر مسؤولة عن المنطقة، تتلقى مساعدات دولية بحجة إعادة إعمارها، وتستغلها لتنمية المناطق التي تسيطر عليها ولم تتعرض لكثير من الضرر، على حساب القرى ذات الأغلبية العربية التي دمرت معظمها".

ويشتكي آخرون من أن المناطق المسموح عودتهم إليها، خالية من المنازل الصالحة للسكن، مرددين عبارة "شلون نرجع ولوين بعد ما تدمرت بيوتنا كلها، وما عندنا القدرة لإعادة بنائها دون مساعدة؟".

### بمشاركة سبع منظمات

# "حملة إدلب الكبرى" تجمع الجهود لإغاثة نازحي المعارك

امرأة وطفلتها من نازحي ريف إدلب الشرقي - 18 كانون الثاني 2018 (صفحة الحملة في فيس بوك)

عنب بلدي – إدلب

جمعت منظمات في الشمال السوري جهودها الإغاثية، في إطار عمل مشترك تحت عنوان "حملة إدلب الكبرى"، وتستهدف نازحي المعارك في ريفي حماة الشرقي، وإدلب الجنوبي الشرقي، وتقدم المستلزمات الأساسية لهم.

انطلقت الحملة في 14 كانون الثاني الجاري، بتنسيق مشترك بين سبع منظمات (ركين، الدفاع المدني السوري، هيئة الإغاثة الإنسانية التركية IHH، فريق ملهم التطوعي، بنفسج، فريق غطاء الرحمة التطوعي، ومؤسسة إشراقات- منتدى المرأة السورية).

ووفق عاطف نعنوع، المسؤول الإعلامي للحملة وعضو فريق "ملهم التطوعي"، فإنها بدأت "لتنسيق الجهود بعد أن كانت كل منظمة تعمل لوحدها"، مشيرًا لعنب بلدي إلى أنها "نظمت في سبيل منع التضارب في التوزيع ومحاولة الوصول إلى أعداد أكبر من النازحين".

**شملت المرحلة الأولى النازحين في كل من سراقب وريفها وجسر الشغور وريفها، على أن تتوسع لتستهدف أعدادًا أكبر من المحتاجين.**

إطلاق الحملة جاء لهدفين، شرحهما نعنوع، وقال إن الأول إغاثي لتوزيع المواد والمستلزمات الضرورية على النازحين الذين تجاوز عددهم 324 ألفًا، أكثر من نصفهم أطفال، مضيفًا أن الهدف الثاني إعلامي "للفت النظر والتعريف بأوضاع النازحين في المنطقة، من خلال حملات مناصرة وفي سبيل جمع تبرعات عن طريق الإنترنت أو بشكل مباشر عن طريق المنظمات المشاركة".

وأوضح المسؤول الإعلامي للحملة، أن المرحلة الأولى منها مستمرة بالتعاون بين المنظمات السبع، على أن تتضمن المرحلة الثانية المنظمات التي ملأت طلبات انتساب، لافتًا إلى أن "أي منظمة يمكنها الاشتراك بعد ملء استمارات تدرس من قبل مسؤولي الحملة".

مبادرة إنسانية

يحيى نعمة، الإعلامي في منظمة "بنفسج"، قال لعنب بلدي إن الحملة بمثابة مبادرة إنسانية، هدفها تنسيق العمل، معتبرًا أن أهم ما يميزها "انفتاحها على جميع المنظمات وترحيبها الدائم بجهود أي جهة عاملة على الأرض، ترغب بتقديم دعمها للنازحين".

ووفق رؤية مدير الأمن الغذائي في المنظمة، عبد الرزاق عوض، فإنها تعزز العمل الجماعي للمتطوعين المشاركين من كافة الجهات، مشيرًا إلى أنها "تسهم في نبذ الفردية بالعمل".

دائمًا تتوجه الحملات نحو منطقة معينة وربما تغفل بعضها، وفق ما قال عوض لعنب بلدي، مؤكدًا أن "العمل المشترك ربما يستطيع رأب الصدع الذي خلفه النزوح الكبير".

وتتعاون مؤسسة "إشراقات" السورية، ومقرها اسطنبول، مع فريق داخل سوريا، وفق مديرتها ميساء سعيد، موضحة أن المؤسسة "قدمت ثلاثة آلاف غطاء وأربعة آلاف قطعة صوفية، صنعتها نساء سوريات يقطنّ في مخيم قرقميش بغازي عنتاب".

ووجهت سعيد في حديثها لعنب بلدي نداءً للمؤسسات الداعمة "التي لم تتحرك"، مطالبة إياها بالمشاركة "لتوزيع ما توفره بشكل سليم بموجب الحملة التي من المفترض أن تتولاها الأمم المتحدة أو جهات داعمة كبيرة".

حذرت الأمم المتحدة من تدهور أوضاع ما لا يقل عن 1.73 مليون سوري، يعيشون في المنطقة الواقعة شمال غربي سوريا، وصنفتهم على أنهم بحاجة للمساعدات الإنسانية الفورية، دون التحرك لإيقاف موجات النزوح أو إعانة النازحين.

**حذرت الأمم المتحدة من تدهور أوضاع ما لا يقل عن 1.73 مليون سوري، يعيشون في المنطقة الواقعة شمال غربي سوريا، وصنفتهم على أنهم بحاجة للمساعدات الإنسانية الفورية، دون التحرك لإيقاف موجات النزوح أو إعانة النازحين.**
**ويقدر عدد السكان في إدلب وفق إحصائيات الأمم المتحدة، بحوالي 2.5 مليون نسمة، بينهم 1.1 مليون نازح بسبب المعارك.**

ويقدر عدد السكان في إدلب وفق إحصائيات الأمم المتحدة، بحوالي 2.5 مليون نسمة، بينهم 1.1 مليون نازح بسبب المعارك.

عنب بلدي استطلعت آراء بعض النازحين من ريف حماة الشرقي، وقال مصطفى النعسان إن الكثير من العائلات تعاني من نقص المواد الغذائية وحليب الأطفال والطحين والمياه، مطالبًا بإيجاد حل واحتواء النازحين وتوفير المزيد من الخيم.

وناشد عبد الفتاح العباس الهيئات والمنظمات العاملة بضرورة تدارك النقص، متحدثًا عن أوضاع مأساوية يعيشها مئات الآلاف من النازحين، "نزحنا بما علينا من ملابس دون أن نخرج شيئًا معنا".

وقالت غالية أم محمد، التي نزحت إلى مخيمات إدلب، إن معظم سكان مخيم "الكرامة" يعانون من نقص المواد الغذائية، مشيرة إلى عدم توفر مستلزمات التدفئة من غاز وكاز في ظل البرد.

لا يمكن التنبؤ بالعدد الذي ستغطيه الحملة، وفق إدارتها، إلا أنها مستمرة مع ازدياد أعداد النازحين، وتحاول المنظمات تنفيذ استجابات سريعة لمن نزح حديثًا، في حين رأى بعض الإداريين في المنظمات أن "الوضع يتطلب تدخلًا دوليًا في ظل الأعداد الهائلة من المتضررين".

# مجالس محلية تطلق ورشات مشاركة ودمج مجتمعي بريف حلب

عنب بلدي – ريف حلب

تدير مجالس محلية شمالي حلب بالتعاون مع "لجنة إعادة الاستقرار"، ورشات مشاركة ودمج مجتمعي تستهدف الحياة العامة للأهالي، ونقاش المشكلات وأهمية تفعيل العمل المؤسساتي، في عشرة مجتمعات ضمن المنطقة.

أولى الورشات احتضنتها مدينة قباسين، وتبعتها ورشات في كل من صوران وبلدة احتيملات، الأربعاء 17 كانون الثاني الجاري، وتتناول محاور مختلفة، على رأسها الدمج المجتمعي وتفعيل العمل المؤسساتي، إضافة إلى أهمية الجباية ودورها في استدامة المشاريع.

وخرجت الورشات بعدد من التوصيات، أبرزها: التكثيف من الاجتماعات بين الفعاليات ومؤسسات المجتمع المدني، وضرورة تفعيل الجباية، وإنشاء مراكز تدريب لصقل الخبرات من أجل بناء المجتمع، وذلك وفقًا لنائب رئيس "لجنة إعادة الاستقرار"، محمد خالد كنجو.

وقال كنجو لعنب بلدي إن الورشة الثانية في بلدة صوران، أوصت بضرورة التعاون بين المواطنين والأهالي في المجال التعليمي، وتأمين فرص عمل من خلال التركيز على الاستثمارات المحلية، وتحسين الواقع التعليمي في المدارس، مشيرًا إلى أن الأيام المقبلة ستشهد ورشات مشابهة في بلدة دابق ومدينة بزاعة.

ما آلية الورشات؟

وتحدث كنجو عن آلية عقد الورشات، موضحًا أنها تتضمن لقاءات بين المجالس المحلية والفعاليات والأهالي، بمشاركة لجان مجتمعية من مختلف الاختصاصات، ويشرح المجلس مشاريعه المنجزة والمخطط لها، لتعريف اللجنة بدور المشاريع في خدمة المجتمع، ثم توزع استبيانات على الحاضرين تتضمن الحقوق والواجبات من وجهة نظرهم، والمصاعب التي تعترض الأدوار المجتمعية، "على أن يحلل لاحقًا"، وفق كنجو.

تستهدف الورشات المجلس المحلي والقضاء والشرطة ومنظمات المجتمع المدني، إضافة إلى معلمين وأطباء ومهندسين ومحامين ووجهاء ومواطنين.

رئيس المجلس المحلي في بلدة احتيملات، أحمد سامي حياني، قال لعنب بلدي إن الورشات تأتي في سياق المشاركة المجتمعية، وتهدف إلى "تعزيز الثقة بين القاعدة الشعبية ورأس السلطة".

ولفت إلى أنها "ضرورية لتبادل الأفكار بخصوص المشاريع وطرح حلول للمشاكل التي يعاني منها الأهالي"، معتبرًا أنها "تسهم في إزالة المشاكل الشائعة والشكوك حول عمل المجالس المحلية، وغيرها من الهيئات الفاعلة في المنطقة، وتوضح الصورة أمام المواطنين".

موضوعات يراها الأهالي "مهمة"

تقارب الورشات وجهات النظر بين الأهالي والمجالس والمنظمات العاملة على الأرض، من وجهة نظر الشاب محمد إسماعيل، من أهالي بلدة دابق، وقال لعنب بلدي إنها تسهم في الاطلاع على عمل تلك الجهات وتعزيز دورها بطرح أفكار يمكن أن تحسن الخدمات أو تحل مشكلات عامة.

أبرز النقاشات التي اعتبرها محمد "مهمة"، كان موضوع الجباية، وأوضح أن "الجهة التي تقدم خدمات في حال لم يكن لديها أي مردود ربما تتوقف عن العمل بإيقاف دعمها، بينما تعزز الجباية من فرص استمرارها لفترة أطول"، مؤكدًا أن "أكبر دول العالم قائمة على الضرائب".

وتمنى الشاب عقد ورشات متكررة في أكثر من مجال، "حتى يكون المواطن والجهة المسؤولة عن البلدة أقرب لبعضهم"، معتبرًا أن التعاون بين أفراد المجتمع والجهة المعنية، "أساس بناء أي عمل سواء أكان خدميًا أو تعليميًا أو طبيًا".

# لقد خرجوا من السجن ليعيدونا إليه

محمد رشدي شربجي

غالب الظن أن العملية التركية المرتقبة ستبقى كذلك، كاسمها، مرتقبة، وستبقى وسائل الإعلام المتكاثرة تنقل التصريحات والعواجل المتكاثرة بدورها أيضًا عن المسؤولين الأتراك أنهم لن يتوانوا للحظة عن هذه العملية والدفاع عن أمنهم القومي.. إلخ.

وواقع الحال أن تركيا لا ترغب بحرب من هذا القبيل، أو أنها غير قادرة على ذلك، فالحملة على عفرين تستوجب موافقة روسية على الأقل، وهو ما يبدو أنه غير متاح مع التصريحات الروسية الأخيرة التي نفت الانسحاب العسكري من عفرين.

والحقيقة أن روسيا تنتظر تنازلًا لا تملك تركيا تقديمه، فهي بالرغم من نفوذها القوي على فصائل المعارضة، ولكن يبقى النفوذ الإيراني داخل "المجاهدين"، الذين جاؤوا لنصرتنا أكبر وأقوى، فتركيا لا تستطيع إقناع الجولاني بانسحاب من إدلب، رغم أنه ينسحب بدوره أمام ميليشيات إيران دون قتال.

ليس في هذه العملية "المرتقبة" ما يثير الفرح، وأستغرب من بعض المهللين وهم يعلمون أن تركيا تقايض مناطق للمعارضة بإدلب عدا عن الضحايا المدنيين المتوقعين لهذه العملية.

وليس فيها ما يثير الحزن كذلك، فحزب الاتحاد الديمقراطي، فرع حزب العمال الكردستاني في سوريا وعماد قوات سوريا الديمقراطية، استغل بخسة ونذالة الحرب القذرة على الإرهاب لتحقيق أطماع توسعية والسيطرة على أراض ومناطق وضمها إلى كردستان سوريا، بالرغم من أن الكرد ليس لهم حتى مطالب تاريخية في معظمها.

ولعل أكبر جرائم حزب العمال الكردستاني في سوريا أنه وضع، عن عمد، المظلمة الكردية في وجه الثورة، بدل النظام المسؤول الأول والأخير عن وجودها. هل يمكن أن ننسى مثلًا أن صالح مسلم روج في لقاءاته لرواية النظام بأن المعارضة هي من قصفت نفسها بالكيماوي لاتهام نظام الأسد في ذلك؟ ولا يعفي هذا بطبيعة الحال "المجاهدين" وقدرتهم العجيبة على استعداء البشرية والقضاء على فرص نجاة المسلمين أينما وجدوا.

لقد ابتليت الثورة بتنظيمين قضيا عليها، وحولاها إلى مشكلة أمنية تتسابق الدول إلى القضاء عليها، الأول هو تنظيم القاعدة وعموم السلفية الجهادية، التي نقلت معركتها مع أمريكا إلى سوريا، وبات على السوريين المكويين بنيران الأسد وميليشيات محور المقاومة والممانعة أن يجابهوا أيضًا الولايات المتحدة، المترددة أساسًا في دعم الثورة السورية.

والتنظيم الثاني هو حزب العمال الكردستاني، الذي نقل معركته مع تركيا إلى سوريا، ليضع عموم الشعب الكردي في سوريا في وجه الثورة المدعومة من تركيا، بدل النظام الذي ظلم الأكراد لعقود من الزمن.

وبالمحصلة فإن كلا التنظيمين اللذين خرجا من عباءة الأسد، أسهما بقصد وبغيره بتمكين الأسد من إعادة السيطرة على معظم الجغرافيا السورية. من كان يتخيل أن يصل النظام السوري إلى دير الزور أو أن يستعيد مطار أبو الظهور لولا المجاهدون؟ ولا شك أن حزب العمال الكردستاني سيعيد عفرين إلى الأسد عما قريب. لقد خرجوا من السجون ليعيدونا إليه!

جولة داخل قرية الخوين بريف ادلب - 14 كانون الثاني2017 (عنب بلدي)

# الموت والرحيل وشتاء إدلب

إبراهيم العلوش

لم تنفعنا مزاعم بوتين بالانسحاب من سوريا، فطائراته تلاحق أكثر من ثلاثمئة ألف من القرويين في ريف إدلب، وفي ريف حلب الجنوبي، وتهجرهم من قراهم ومن مساكنهم البائسة في هذا الشتاء القارس.

لم تسعفنا الآمال بتخفيف غلواء نظام الرهبنة الإيراني، بعد الاحتجاجات الشعبية في الداخل الايراني ضده، فآياته ورهبانه يقومون الليل، ويصلّون، ويتهجدون، وفي الصباح يشرعون بذبح السوريين وبتهجيرهم، حيث تقوم ميليشياتهم الطائفية بممارساتها الوحشية المنبثقة، من قلب هذا النظام الطائفي، ومن وجدانه العميق.

مناظر الناس الخائفين والفارين من بيوتهم ومن قراهم في هذا البرد والزمهرير تومض في موجات من الصور ومن الأخبار في وكالات الأنباء، ولكنها سرعان ما تختفي لتلاحق أخبارًا جديدة في المأساة السورية.

قوات النظام تمارس القصف العشوائي، وتمارس سياسة الأرض المحروقة في معاملتها مع السكان، أو مع من تبقى منهم في قراهم، حيث تطلق العنان للنهب والسلب، والاغتصاب، باسم الأمة العربية، وباسم الأخوة الأسدية-البوتينية، وبمباركة دينية من رهبان الخامنئي.

موجة النزوح هذه تعتبر من أكبر موجات النزوح في سوريا التي تحدث خلال زمن قياسي لا يتجاوز الأيام القليلة من بدء القصف على مناطق الريف الجنوبي لريف إدلب. وهذه الموجة قد تمتد لتهجير 2.6 مليون مقيم ونازح في إدلب، فكل اتفاقات النظام السابقة وكل الكفالات الروسية والإيرانية، كانت ترحّل السوريين من كل مكان إلى إدلب، وختمتها كفالة "أستانة" باعتبار هذه المنطقة آمنة، وأقسم الإيرانيون والروس على كفالتهم لقوات النظام وعدم الاعتداء عليها.

إيران مستاءة من الاحتجاجات الداخلية، وتريد نصرًا عاجلًا في إدلب لتبرر لشعبها المحتج، رفع أسعار الوقود، والبيض، وتحويل الفارق إلى نظام بشار الأسد، وكأنه أصبح هو المهدي المنتظر في عقيدة دولة ولاية الفقيه الداعشية.

روسيا مستاءة من طائرات الدرون التي قصفت مطار حميميم في بداية هذا العام، ودمرت سبع طائرات مختصة بقتل الشعب السوري، وموجودة لتأديب هذا الشعب، وإعادته الى بيت الطاعة الأسدية، خلال الخمسين سنة المقبلة، ولتضمن اتفاقات الوجود الروسي في سوريا.

فالنصر الكبير الذي أعلنه بوتين في سوريا، تحول إلى مأساة بسبب طائرات الدرون المتسللة، رغم وجود صواريخ "اس 400"، وجرّت روسيا إلى المزيد من التورط في سوريا، عبر تصعيد القصف والتهجير في إدلب.

وبوتين يفكر بانتخاباته المقبلة في آذار المقبل، بعد أن حذف من إنجازاته النصر الكبير في سوريا، متحاشيًا اعتباره كتورط كبير في سوريا، على الأقل ريثما تمرّ مسرحية انتخاباته المعروفة النتائج سلفًا.

الخامنئي مايزال يُعدّ للشعب السوري المزيد من الدمار والتهجير، وما مأساة هؤلاء القرويين وأطفالهم ونسائهم، إلا تقدمة بسيطة، وصدقة جارية، في ميزانيات الكراهية التي يتفنن بإعدادها.

هؤلاء القرويون البسطاء مزيج من بدو، ومن أنصاف الحضر، مهملين على حافة بادية الشام السورية، ويتلاشى ذكر مأساتهم، وتتبخر صور نزوحهم يومًا بعد يوم، ولم يتبق من صورهم إلا مناظر التركتورات، والتريلات والسيارات المحملة بالأطفال، وبالأثاث الفقير، وبالمواشي، وبأسقف التوتياء التي يأمل أصحابها بإعادة وضعها فوق عائلاتهم المنكوبة، إن تيسر لهم ما يرفعها، وما يثبتها أمام الأمطار والرياح العاصفة.

ومن الصور الباقية أيضًا صورة امرأة مغربية، كانت قد تورطت بالزواج من سوري من أبناء جنوب حلب، قبل أحد عشر عامًا، وهي ترفع عريضة لملك المغرب محمد السادس، أن يخرجها من جحيم المخيمات في إدلب، فالحياة هناك لا تطاق كما تقول، وليس فيها إلا الجوع والقهر والحاجة. هذه المواطنة المغربية وجدت من تستنجد به، وهو ملك بلادها البعيدة والصماء، التي ترفض سماع أصوات معاناة السوريين.

أما الثلاثمئة ألف من النازحين الجدد، فلم يجدوا من يستنجدون به، لا ملك، ولا شيخ عشيرة، ولا شيخ دين، ولا ديكتاتور صغير أو كبير. وهم يرحلون من مكان إلى آخر، ملاحقين بأحقاد الشبيحة، وزبانيتهم، وبتحاليلهم التي تختصر كل هذا المأساة بالمؤامرة، وما علينا إلا أن ننتظر نهاية هذه المؤامرة، وليمت الناس، أو ليتحملوا قدرهم القاسي، مادام هؤلاء المحللون الأشاوس يتنعمون بالدفء، وبالطعام، ويرفعون صور الأسد، أو الخامنئي، أو الجولاني، أو البغدادي، أو ما تيسر من صور الزعامات، التي تزكم رائحتها الأنوف.

ماتزال صور النازحين، وتعابير وجوههم، تتلاشى من مواقع الرصد الإخبارية، ومن صفحات التواصل الاجتماعي، فهؤلاء مجرد ريفيين فقراء ومنسيين، منسيون في عصر الأسدين، وفي عصر البعث، ومنسيون في عصر الدولة الوطنية، ومنسيون في عصر الدولة العثمانية، منسيون عبر تاريخ قاس لا يقدّر البشر، ولا يتلمس معاناتهم ومشاعرهم، بل يقدّر الثوابت التاريخية، والمقولات المكرورة حتى القرف.

تتقاتل الدول على مطار أبو الظهور، من أجل أن توفر على قواتها تكاليف قصف السوريين، وبدلًا من أن تأتي الطائرات من مطارات بعيدة، فيمكن لها أن تطير من مكان قريب لتقتل أكبر عدد منا نحن الخونة حسب إعلام النظام، وأكبر عدد من الكافرين والمرتدين حسب فتاوى مرتزقة الإرهاب.

وبدلًا من أن تأتي الأسلحة عبر الطرق البرية لتزود الميليشيات الطائفية، وتتكلف الكثير من الأموال، ومن القتلى لتصل القذائف إلى صدور ضحاياها، فإنها تأتي إلى مطار أبو الظهور، وتباشر عملها فورًا ودون عناء أو تلكؤ أبدًا. فقد اتفقت جميع الأطراف على توجيه كل أنواع البنادق والمدافع إلى صدور السوريين.

شتاء قاس آخر يمرّ على السوريين، وليس لهم إلا البرد، والجوع، والتهجير، فهل نغيث أنفسنا، ونجد مخرجًا، وخلاصًا من هذا الفجور الاستبدادي، ومن هذا العبث الإرهابي، ولنوقف هذا التلاعب الدولي ببلدنا؟

# عودة أمريكية

## تخلط أوراق الدول في سوريا

تمركز القوات الأمريكية في قرية الغنامة بمدينة الدرباسية على الحدود السورية التركية – 1 أيار 2017 – (عنب بلدي)

ملف العدد

عنب بلدي
العدد 309
الأحد 21 كانون الثاني 2018

# استراتيجية أمريكية جديدة تُنذر بتصادم مع روسيا

"إن علاقات بلادنا بروسيا تمر بأسوأ حالاتها"، جملة اختصر بها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في آب العام الماضي، العلاقات الأمريكية– الروسية التي شهدت، ومازالت، توترًا على الساحة السياسية في مناطق نفوذ البلدين.

**فريق التحقيقات في عنب بلدي**

لكن عمق الخلافات بين الطرفين ظهرت على الساحة السورية، ليظهر جليًا الخلاف بعد وصول ترامب إلى السلطة في بداية 2017، وتصريحاته المتكررة حول ضرورة إعادة "الهيبة الأمريكية" التي تراجعت في عهد الرئيس السابق، باراك أوباما، في عدة ملفات أهمها أوكرانيا والملف السوري، والتي سمحت بظهور روسيا كرقم أول في معادلة الشرق الأوسط، وهذا ما أكد عليه الرئيس الأمريكي، في تموز الماضي، بقوله إن "الوجود الروسي في سوريا ليس إلا نتيجة لأخطاء ارتكبتها الإدارة الأمريكية السابقة، ولو قام الرئيس أوباما بتنفيذ ما كان يجب عليه القيام به، فحسب اعتقادي، لم نكن لنرى أي وجود لروسيا وإيران في سوريا اليوم".

### نقاط توافق بين الاستراتيجية الأمريكية والمعارضة

بعد عام على وصول ترامب إلى البيت الأبيض وضعت الإدارة الأمريكية استراتيجيتها في سوريا خلال المرحلة المقبلة، ولخصها وزير الخارجية، ريكس تيلرسون، خلال حديثه في معهد هوفر التابع لجامعة ستانفورد الأمريكية، في 17 كانون الثاني الجاري، بالبقاء في سوريا للقضاء على الإرهاب والنفوذ الإيراني، والتوصل إلى حل سياسي دون رئيس النظام السوري، بشار الأسد.

عضو الهيئة التأسيسية في الائتلاف السوري المعارض، أحمد رمضان، قال في حديث إلى عنب بلدي إن "السياسة الأمريكية تأخرت في تحديد رؤيتها، نتيجة عدة عوامل، منها اعتراف أمريكي بالخطر الإيراني في سوريا وتأثيراته أيضًا على الاستقرار في الدولة السورية، وهو يأتي بالتوازي مع خطر الإرهاب العابر للحدود".

الاستراتيجية الأمريكية تشترك مع المعارضة في عدة نقاط، بحسب رمضان، وهي "خطر الإرهاب من ناحية والخطر الإيراني من ناحية أخرى، وأيضًا الحاجة ليس فقط إلى الاستقرار في سوريا، وإنما إلى الحل السياسي الشامل والكامل الذي يتيح إعادة بناء الدولة السورية، وفق نظام سياسي جديد يستند إلى مرجعية جنيف وقرارات الأمم المتحدة"، مشيرًا إلى أن الملاحظات حول هذه الموضوع هي "الحاجة إلى وجود آليات لتطبيق هذه الرؤية من ناحية، والتأكيد على مسألة مهمة تطرق لها تيلرسون في حديثه، وهي لا مستقبل لبشار الأسد في سوريا، لأن هذا الموضوع نعتبره هو الأساس، ومعالجة كل القضايا يمكن أن تعالج إذا تم إزاحة هذه المنظومة الفاسدة التي تعتبر هي شريكة للإرهاب ولإيران ولكل المنظمات الإرهابية".

### تعارض مع الرؤية الروسية

الاستراتيجية الجديدة لأمريكا تتعارض مع رؤية روسيا، التي تسعى إلى فرض حل سياسي في سوريا عبر مؤتمر حوار وطني لكافة الأطياف السورية تحت مسمى "الحوار الوطني السوري" في مدينة سوتشي أواخر الشهر الجاري، وبالتالي فرض قرارات المؤتمر على الأمم المتحدة وإسباغ الشرعية الدولية عليه، الأمر الذي يجعل مفاوضات جنيف التي ترعاها الأمم المتحدة في مهب الريح.

لكن الكثير من المحللين يعتبرون أن أمريكا لن تسمح لروسيا بالانفراد في الحل وأنه لا حل سياسي دون الموافقة الأمريكية، لذلك تعمل واشنطن على إفشال سوتشي قبل عقده عن طريق إقناع حلفائها في الأمم المتحدة بعدم الاعتراف به، وهو ما دفع موسكو إلى اتهام واشنطن بعرقلة المؤتمر عبر تصريحات تؤثر سلبًا على موقف المعارضة السورية، وتدفع بمجموعات من المعارضة إلى عدم اتخاذ مواقف واضحة من المؤتمر، في إشارة إلى "الهيئة العليا للمفاوضات" التي حذرت من "خطر" يمكن أن يشكله "سوتشي.

### حرب باردة جديدة

تصريحات تيلرسون والاستراتيجية الأمريكية قد تؤدي إلى زيادة التوتر بين الطرفين الباحث كل منهما عن بسط سيطرته على سوريا من بوابة الشرق الأوسط، ليدفع الثمن الشعب السوري الذي تحول إلى ضحية الصراعات الدولية، وهو ما أكد عليه رمضان من خلال دعوته كافة الأطراف الدولية والإقليمية إلى "تحييد حالة الاستقطاب والصراعات الموجودة فيما بينها عن السوريين وآلامهم، لأن الشعب السوري قدم تضحيات كبيرة، ونفترض أنه يجب على الجميع تحييد صراعاتهم البينية أو حالات الاستقطاب، بما فيها خلق مناطق نفوذ للدول الكبرى، كما يحصل الآن بالنسبة للطرفين الأمريكي- الروسي".

وحول إمكانية نشوب صدام أمريكي- روسي، لفت رمضان إلى أن اعتبار حالة الاستقطاب بين الطرفين موجودة فقط في الوضع السوري ربما لا يكون دقيقًا، لأن هناك قضايا كبرى بين الطرفين والتي هي تعقد الوضع في سوريا. وأشار إلى أن "ما هو موجود من أزمات في العلاقة الأمريكية- الروسية أكبر من الوضع في سوريا"، معتقدًا أنها "واحدة من المشكلات الكبرى التي تواجه الطرفين، والتي من الممكن أن تتطور إلى ما هو أكبر من حالة الاستقطاب الحالية، إلى مستوى متقدم في الحرب الباردة، وربما تشهد مناطق ساخنة أو حروب بالوكالة كما تسمى".

## تركيا "تتأرجح" على حبلين

كانت تركيا لاعبًا أساسيًا في سوريا، واستطاعت أن تحقق جزءًا من المساعي التي ترنو إليها بالسيطرة على مساحة واسعة من ريف حلب الشمالي والشرقي ووضعها في يد فصائل "الجيش الحر" التي تتلقى تمويلًا منها.

مع بداية 2018 الجاري ازداد زخم التدخل التركي على الساحة السورية، لتبدأ مرحلة جديدة باللعب على حبلين الأول مع روسيا والثاني مع أمريكا في آن واحد، رغم تضارب المصالح بين الطرفين. وتشير التحركات العسكرية في محيط مدينة عفرين التي تسيطر عليها "وحدات حماية الشعب" (الكردية) ومحافظة إدلب التي تسيطر عليها فصائل المعارضة إلى تحول قد يفضي إلى صدام جديد على الساحة السورية، رأس حربته الأقطاب الثلاثة (تركيا، أمريكا، روسيا).

تساؤلات وتكهنات عدة طرحت عن الغاية التي تريدها تركيا من اللعب على الوتر الروسي والأمريكي في ذات الوقت، وبينما عزاه البعض إلى تأرجح في المواقف دخلت فيه الحكومة التركية بعد سنوات من النزاع، ربطه آخرون بتشتت تشهده الحكومة التركية بين حماية الأمن القومي لها من جهة، والاستمرار بدعم الفصائل المعارضة للنظام السوري من جهة أخرى.

بحسب المحلل السياسي التركي مصطفى أوزجان، تعيش تركيا صعوبات كون روسيا مع النظام السوري وتسعى لإكمال سيطرته على الأراضي السورية بالكامل، ويقابل ذلك دعم الولايات المتحدة الأمريكية للقوات الكردية المصنفة على قوائم الإرهاب لدى أنقرة.

واعتبر أوزجان، في حديث إلى عنب بلدي، أن الوضع الحالي لا يمكن وصفه باللعب على حبلين، إذ تعيش تركيا "موقفًا لا

## باحث سوري: عودة أمريكية للعبة السورية.. إيران خاسرة

للوقوف على الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في سوريا، التقت عنب بلدي الباحث السياسي في العلاقات الدولية ساشا العلو، الذي قال إن "هناك ملامح استراتيجية أمريكية جديدة، لكنها ماتزال غير واضحة المعالم، ويمكن تلمس خطوطها العامة بالنية الأمريكية لإبقاء قواعدها في سوريا مع تغيير حجة ومبرر وجود هذه القواعد من مواجهة تنظيم داعش فقط إلى مواجهة النفوذ الإيراني، الحجة التي تعتبر مفتوحة الأمد والتي يصعب تحديدها بإطار زمني كحرب التنظيم، وضمن هذه الاستراتيجية الجديدة والمبهمة أو غير واضحة المعالم، يندرج الموقف الأمريكي والأوروبي الرافض والمعرقل لعقد مؤتمر سوتشي بالصيغة التي تريدها موسكو، إضافة إلى عرقلة عملية إعادة الإعمار وربطها بالحل السياسي بصيغته المرضية للولايات المتحدة وأوروبا، وجملة هذه المواقف تعكس ميلًا لدى الإدارة الأمريكية الجديدة للعودة كلاعب رئيسي ومباشر في الملف السوري، على عكس توجه الإدارة السابقة والتي كانت تحاول الانسحاب من ملفات الشرق الأوسط لصالح قوى إقليمية ودولية أخرى (روسيا، تركيا، إيران)".

وأضاف العلو أن هذا التوجه الجديد للإدارة الأمريكية، لا يعني وجود رغبة أمريكية بتقويض الجهد الروسي العسكري والسياسي المنجز في الملف السوري، وإنما الهدف من تعطيل أو محاولات عرقلة "سوتشي" عدم السماح لموسكو بتقويض الجهد الدولي للحل السياسي المتمثل بمسار جنيف وإعطاء روسيا نصرًا منفردًا في أزمة دولية كالأزمة السورية، التي عجزت عن حلها أمريكا وأوروبا لسنوات. لذلك يعتقد الباحث بأن سوتشي لن يعقد إلا في حالة واحدة، وهي أن تتمكن موسكو من تقديم تنازل يتمثل بتطويع رؤيتها للحل السياسي في سوريا بشكل يتقارب مع الرؤية الأمريكية الأوربية، ولكن بالمقابل فإن التعاطي الأمريكي الأوربي مع روسيا فيما يخص الملف السوري يتعلق بجملة ملفات عالقة وليس فقط سوريا، ومنها أوكرانيا والتحركات العسكرية الروسية في القطب الشمالي بشكل يهدد الدول الاسكندنافية، إضافة إلى الدعم الروسي لكوريا الشمالية.

مخططات روسيا في سوريا ستواجه بعراقيل أمريكية التي تمتلك أدوات عدة لعرقلة أي حل سياسي غير مرض بالنسبة لها وتحديدًا

عناصر من الجيش الحر على طريق حارم شمالي حلب - 2015 - (رويترز)

تحسد عليه"، دفعها للتأرجح على كافة القوى اللاعبة المؤثرة في الملف السوري.
"الموقف التركي صعب حاليًا"، وقال أوزجان إن جميع التطورات والتحركات التركية حاليًا تتوقف على نفسها فقط، وما يدور على حدودها هو عملية لحماية الأمن القومي الذي يعتبر على قائمة الأولويات لها.
ومن وجهة نظر أوزجان تريد تركيا أن تكمل ما بدأته سابقًا في "درع الفرات"، والهدف الأساسي لها حاليًا هو أن تجعل المنطقة الشمالية من سوريا آمنة، بعدما تعثرت في الأشهر الماضية بسبب تدخلات من القوى المضادة بينها أمريكا وروسيا، والتي كانت أولى خطواتها الدخول إلى مدينة منبج، منتصف 2017 الماضي.
وبحسب ما يظهره الموقف التركي والتصريحات الأخيرة ترتبط محافظة فصائل المعارضة على إدلب بمصير المقاتلين الكرد في عفرين ومنبج، التي بدأ الأتراك عملياتهم على الأرض لتأمينها بتنسيق مع روسيا وإيران.
وجاءت التطورات التركية بعد جمود روسي حول ملف عفرين، وغياب الجدية بخصوص خروج الوحدات الكردية من المنطقة، أو كبح دورها العسكري في المنطقة، الأمر الذي دفع أنقرة لمجموعة نقاط من شأنها إفشال "سوتشي" التي تصر على عدم مشاركة الكرد فيه، وهو ما تسعى إليه أمريكا التي تعادي تركيا بدعم "حزب الاتحاد الديمقراطي" (pyd) في سوريا.
فيما يخص العمل السياسي تعمل تركيا على مسارين حاليًا: الأول "جنيف" الذي يشهد تحركًا أمريكيًا، والثاني "سوتشي" الذي تروج له روسيا.
ومع ذلك لدى تركيا تحفظات بالنسبة لـ "سوتشي"، وهي مشاركة الكرد، كما لها مواقف سلبية بالنسبة لـ "جنيف" الذي يربط أمريكا التي لا تدعم بشكل علني فصائل "الجيش الحر" على عكس القوات الكردية.

> هناك رؤى مختلفة للدول الراعية للملف السوري ولا تتوافق فيما بينها حتى الآن

وأوضح المحلل التركي أن هناك رؤى مختلفة للدول الراعية للملف السوري ولا تتوافق فيما بينها حتى الآن، وتختلف رؤية تركيا عن جميع الرؤى الدولية الأخرى، إذ تريد إلى حد ما أن تحافظ على مصالحها وأمنها القومي ودعم فصائل "الجيش الحر" والشعب السوري إن أمكن.
بينما قال عضو وفد "الهيئة العليا للمفاوضات"، فراس الخالدي، إن أولويات الحكومة التركية هي ضمان عدم قيام دولة كردية، لكن من أسهم وساعد في تحركها هو حزب "pyd" وإعلانه علاقته مع "pkk" وتصريح أمريكا الأخير الذي أشار بصراحة أنه لا يدعم قيام دولة كردية.
واعتبر الخالدي، في حديث إلى عنب بلدي، أن المطلوب في الوقت الحالي وقف نشاط "pyd" ما يلغي ذريعة الأتراك، أي إعلان من "pyd" أنه حزب سوري ويؤمن بوحدة سوريا أرضًا وشعبًا ووقف ممارساته، التي وصلت في وقت ما إلى جريمة حرب وتهجير ديموغرافي بحق الشعب السوري.
ولا يمكن تجاهل المسار التركي-الإيراني في سوريا، والذي وصفه أوزجان بنوع من التناغم على فترات، إذ لا تجد إيران أي توافق مع تركيا، بينما تسير تركيا على مسار واحد بناء على مدى موافقة إيران لمواقفها، ولديها تحفظات وفي بعض الأحيان تضطر لكسبها فقط على مستوى التعامل الواقعي.

# هل تكون إيران في قوائم الخاسرين؟

بالتزامن مع تعاظم الدور الروسي والأمريكي والتركي في سوريا وتضارب المصالح، وعلى خلاف السنوات الماضية، غاب اللاعب الإيراني عن رسم السياسة في سوريا، في مشهد يطرح مؤشرات قد تفضي إلى احتمالية انحسار دوره وسط ازدياد نفوذ القوى الدولية الأكبر منه.
هل تكون إيران الطرف الخاسر في سوريا؟ سؤال طرح بكثرة في الأيام الماضية، ورد عليه محللون بأنها نتائج أولية لخطوات أمريكية تسعى إلى كبح "المد الإيراني" في الشرق الأوسط وخاصة في سوريا، وسلسلة إجراءات تسير فيها روسيا وإسرائيل بشكل توافقي.
وبحسب المعارض السوري فراس الخالدي، ماتزال إيران حتى اللحظة طرفًا فاعلًا ولم يتغير تعاطيها مع المشهد الدولي، إذ "تعودنا على أن يكون ردها مجازر وأفعالًا يندى لها جبين الإنسانية".
وأوضح أن المجتمع الدولي وكل تحركاته لم يغير في الموقف الإيراني الفعلي ولا يمكن بناء أي تقييم حاليًا، ولا يمكن بناء موقف على ما يحصل في الداخل الإيراني في الوقت الحالي.
وتقارب رأي العميد في "الجيش الحر" وعضو وفد أستانة سابقًا، أحمد بري، مع حديث الخالدي، فاعتبر أن إيران مايزال دورها فاعلًا في سوريا، قائلًا إنها تبدي شيئًا في العلن وتعمل على عدة مخططات في السر.
وأضاف بري لعنب بلدي أن المشروع الإيراني في تشييع المنطقة قائم حتى الآن، ولا يمكن أن تتراجع عنه خاصةً بعد الخسائر التي تكبدتها في السنوات السابقة.
لكن ومع ذلك يصطدم المشروع الإيراني في سوريا بالرفض الأمريكي، الذي يسعى جاهدًا إلى تحجيم دوره في سوريا شأنه كشأن تنظيم "الدولة الإسلامية"، وهو ما أكده مسؤولون أمريكيون بسلسلة تصريحات سابقة.
ويشكل تعاظم الدور الأمريكي في سوريا حاليًا خطرًا على المشروع الإيراني، إذ تسير الولايات المتحدة الأمريكية بإجراءات بدأت بوادرها بالظهور مطلع كانون الثاني باستقبال قادة في "الجيش الحر" لبحث إمكانية تفعيل الدعم العسكري من جديد لمحاربة "الإرهاب" والميليشيات الإيرانية.
وترفض إسرائيل أيضًا المشروع الإيراني في سوريا، خاصة في الجنوب السوري الذي شهد استهدافات طالت قواعد إيرانية في محيط العاصمة دمشق ومحافظة درعا.
ودخل الطرف الإيراني في أواخر 2017 الماضي كقوة بارزة في الجنوب السوري، متجاهلًا اتفاقيات الدول الأخرى (روسيا، أمريكا، الأردن، إسرائيل).
وتشير تحركات طهران إلى أنها تنوي الوصول إلى إحدى الجبهتين: إما الوصول إلى حدود الجولان، أو إلى الحدود الأردنية، لكن بخطىً بطيئة تعرقل حركتها إسرائيل التي أعلنت على العلن بحثها مع روسيا منع وصول إيران إلى حدودها.
وفي تقرير سابق لمعهد "بحوث إعلام الشرق الأوسط" الإسرائيلي (ميمري) منتصف 2017 الماضي، قال إن "إيران تحولت إلى المشكلة الجوهرية الأولى التي تواجه روسيا في سوريا، وتقلص فرص تحقيق المصالح الروسية هناك".
وأشار "ميمري" إلى أن روسيا تتعامل مع إيران على أنها "دولة متقلبة لا يمكن توقع سلوكها بشكل مسبق"، مرجّحًا نجاح الآلية التي سيتبعها ترامب في مواجهة إيران.
وذهب إلى أن الروس يسعون حاليًا إلى تصفية الدو الإيراني في سوريا بشكل تدريجي، مشيرًا إلى أن الإيرانيين "واثقون من أن الروس معنيون بتركهم لتحقيق مصالح أخرى".
وتعتبر الدول المؤثرة في جنوبي سوريا أن وصول الميليشيات الإيرانية إلى الحدود السورية-الأردنية والحدود مع الجولان المحتل "خط أحمر إقليمي"، ما استدعى تدخلات مباشرة فشلت في كبح محاولات التوسع، على خلفية طرق التفاف اتبعتها إيران في الأشهر الماضية.

من جانب موسكو، بحسب العلو، عن طريق عدة مستويات، فعلى المستوى السياسي تملك الولايات المتحدة تحالفًا مع مؤسسات المعارضة الفاعلة بشكل يمكنها من تعطيل أي حل سياسي دون وجود شريك، كما يحدث الآن في رفض المعارضة السورية لسوتشي، مقابل عدم الاعتراف بأي بديل معارض تحاول موسكو خلقه .
أما على المستوى العسكري، فالوجود الأمريكي المباشر على الأراضي السورية عبر القوات والقواعد العسكرية، من شأنه خلق توازن قوى مع روسيا، بشكل يمنعها من استغلال وجودها العسكري لفرض الحل السياسي، وعلى المستوى الاقتصادي فالولايات المتحدة الأمريكية من خلال حلفائها (الاتحاد الأوربي والدول الخليجية) قادرة على عرقلة عملية إعادة الإعمار، كون حلفاء النظام (الصين، روسيا، إيران) عاجزين عن القيام بالعملية بمفردهم، إضافة إلى ذلك فإن منطقة الانتشار العسكري الأمريكي شرق الفرات تؤمّن سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على الموارد الأساسية للاقتصاد السوري بشكل يجعل من المستحيل تطبيق أي حل بعيدًا عن الرؤية الأمريكية.
وحول الخطوط العامة للسياسة الأمريكية في سوريا أكد العلو أن السياسة الخارجية الأمريكية للإدارة الجديدة غير واضحة المعالم حاليًا، ولكن يمكن من خلال قراءة العودة العسكرية الأمريكية إلى العراق وسوريا وتصريحات الرئيس الأمريكي وإدارته، استشراف الخطوط العامة لهذه السياسة، والمتمثلة في الانقلاب على سياسة الإدارة السابقة في الانسحاب من ملفات الشرق الأوسط وإدارتها من الخلف والعودة المباشرة لأمريكا لتكون هي المحرك الأساسي للسياسة في الشرق الأوسط ونقطة التوازن فيه .
الاستراتيجية الأمريكية ستؤثر على النفوذ الإيراني، بحسب العلو، الذي أكد أن الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت أن وجودها في سوريا بعد إنهاء التنظيم بهدف تطويق النفوذ الإيراني، وبأنها ترى مستقبل سوريا بدون الأسد، كما أعلن وزير الخارجية، تريلسون منذ أيام، فهذا معناه أن إيران إن لم تكن مهزومة في سوريا فلن تكون منتصرة، هذا بالإضافة إلى عزم الرئيس ترامب على إلغاء الاتفاق النووي مع إيران أو استمرار العقوبات الاقتصادية بسبب برنامج الصواريخ البالسيتية الإيرانية، الأمر الذي يعني استمرار الأزمة الاقتصادية في إيران وتحديد قدرتها على دعم أذرعها في المنطقة، ما سيؤثر على قدرتها على دعم النظام السوري على المدى البعيد.
ما يعزز أيضًا فرضية عدم النصر الإيراني في سوريا، هو وجود موسكو التي تعتبر سوريا منطقة نفوذ حيوية لا تقبل القسمة مع طهران، إضافة للضغوط التي تتلقاها موسكو من إسرائيل لتحجيم النفوذ الإيراني في سوريا، كل ذلك إلى جانب أن النفوذ الإيراني في سوريا مرتبط فقط بوجود ميليشياتها الأجنبية والتي من المستحيل استمرار بقائها ضمن أي حل في سوريا، أما موسكو فتملك العديد من الحلفاء السوريين على مستوى الجيش والطائفة العلوية وعموم مؤيدي النظام، ولديها القدرة على استمالة حتى من جندتهم إيران مؤخرًا من العنصر السوري.

# قواعد عسكرية تديرها الدول الفاعلة داخل سوريا

طائرات روسية في قاعدة حميميم بريف اللاذقية (سبوتنيك)

**تدير الدول الفاعلة في الملف السوري قواعد عسكرية في مناطق مختلفة، ضمن مناطق سيطرة أطراف النزاع، وتعرض عنب بلدي أبرز تلك القواعد التي أنشأتها كل من الولايات المتحدة وروسيا وتركيا وإيران على الأراضي السورية.**

### قواعد أمريكية

أُنشأت أمريكا جنوب شرقي مدينة الرميلان في الحسكة، أول قاعدة جوية لها داخل سوريا، في تشرين الثاني 2015، بعد أن حوّلت مطار "أبو حجر" الزراعي إلى مطار عسكري، مستقدمةً مروحيات كخطوة أولى لتنسيق عملياتها ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا والعراق.

وجهّزت الولايات المتحدة المطار بفنّيين، ووسعت مدرجاته ليصل طولها إلى 2500 متر، وفق مراقبين.

القاعدة الثانية تقع في بلدة خراب عشق، قرب مدينة كوباني (عين العرب)، وعلى مسافة 90 كيلومترًا شمالي مدينة الرقة التي تسيطر عليها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، ويبعد قرابة 35 كيلومترًا عن الحدود التركية.

ويضم طائرات حربية ومركزًا عسكريًا للدعم اللوجستي، وقال الفريق أول في القوات الأمريكية، كارلتون إفيرهارت، نيسان 2017، إن المطار "سيلعب دورًا مهمًا في نقل المستلزمات والمعدات والأفراد"، وفق وكالات.

ووفق مراقبين تدير أمريكا ثلاثة مواقع عسكرية أخرى في الحسكة، أولها في بلدة تل بيدر شمالي المحافظة ويضم عناصر القوات الخاصة الأمريكية، إلى جانب موقع في الشدادي جنوبًا، لدعم عمليات "قسد"، فضلًا عن موقع في منطقة تل تامر الزراعية على الحدود السورية- التركية، وقواعد في صرين غربي "كوباني".

وتدير الولايات المتحدة قواعد عسكرية في كل من الرقة ومنبج.

وأنشأ التحالف الدولي الذي تقوده أمريكا، قاعدة التنف بإشراف بريطاني- ردني، في أيار 2016، على الحدود الأردنية- العراقية، وكان منطلقًا للعمليات ضد التنظيم في المنطقة.

ودُرّبت فصائل عسكرية في "الجيش الحر"، داخل القاعدة التي تعتبر كغرفة عمليات مشتركة، وأبرز تلك الفصائل: "جيش مغاوير الثورة"، "أسود الشرقية"، "جيش سوريا الجديد"، وتقتصر إدارتها اليوم على أمور لوجستية، بعد أن سيطرت قوات الأسد والمليشيات المساندة لها على كامل المنطقة المحيطة بها، حزيران 2016، قبل تقدمها إلى البوكمال.

### روسيا تحتفظ بقاعدتين

احتفظت روسيا بقاعدتين عسكريتين في سوريا، بعد الزيارة المفاجئة للرئيس التركي، فلاديمير بوتين، إلى قاعدة حميميم، كانون الأول الماضي، والتي تقع على بعد 23 كيلومترًا جنوبي مدينة اللاذقية، وتبعد عن مدينة جبلة نحو خمسة كيلومترات، وعن القرداحة قرابة 14 كيلومترًا، وغدت مقرًا للجنود الروس، منذ أيلول 2015، مع بداية التدخل الروسي.

وتضم القاعدة منظومات دفاع جوي ومروحيات وطائرات حربية روسية، استخدمتها روسيا بشكل أساسي في العمليات العسكرية الأخيرة المساندة لقوات الأسد، وأعلنت مؤخرًا عن سحب بعضها إلى روسيا، عقب زيارة بوتين لها.

وبقيت قاعدة طرطوس العسكرية التي أنشأتها روسيا عام 1971، كقاعدة بحرية اقتصرت على الدعم اللوجستي وتموين السفن، وعقب عام 2011 شهدت نشاطًا ملحوظًا، ازداد لاحقًا تزامنًا مع إعلان موسكو تدخلها العسكري لصالح النظام.

وألمحت روسيا لإمكانية وصول طرادات نووية إلى القاعدة، بموجب قرار المصادقة من مجلس الاتحاد الروسي (الدوما) على قرار توسيع قاعدة طرطوس، كانون الأول الماضي.

### قواعد تركية في حلب

أنشأت تركيا بعد دخولها سوريا عسكريًا، من خلال عملية "درع الفرات"، آب 2016، قواعد عسكرية في الريفين الشمالي والشرقي لحلب، إلا أنها لم تعلن عنها بشكل رسمي.

وتقع القاعدة الأولى في بلدة دابق شمالًا، وقد خُصصت للأفراد فقط، دون وجود أي عتاد عسكري ثقيل، بينما تحتضن بلدة أخترين القاعدة الثانية، والتي تضم مدافع وعتادًا عسكريًا ثقيلًا، وتستهدف منها أنقرة مواقع "قسد" في تل رفعت ومنغ، والقرى المحيطة بها.

كما أنشأت القوات التركية قاعدة في جبل الشيخ عقيل، المطل على مدينة الباب بعد سيطرة فصائل المعارضة عليها، مطلع 2017، وتحوي مدفعية ثقيلة وعتادًا عسكريًا، وفق مصادر عنب بلدي.

ووزعت تركيا خلال الأشهر الماضية نقاط مراقبة بموجب اتفاق "تخفيف التوتر"، وتضمنت انتشارًا لآليات عسكرية وجنودًا أتراكًا.

كما نشر الجيش التركي مطلع كانون الثاني الجاري، منظومة صواريخ دفاع جوي في مدينة دارة عزة بريف حلب الغربي، المجاورة لمدينة عفرين، التي تخضع لسيطرة "وحدات حماية الشعب" الكردية، في إطار التجهيزات لهجوم مرتقب قد تشهده المدينة.

### نقاط انتشار إيرانية

أنشأت طهران قاعدة عسكرية دائمة خارج منطقة الكسوة جنوبي العاصمة السورية (دمشق)، بحسب ما أفادت هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، والتي نقلت عن مصدر في أجهزة الاستخبارات الغربية، تشرين الثاني الماضي، أن إيران أقامت مجمعًا في موقع تابع لقوات الأسد خارج منطقة الكسوة، على بعد حوالي 50 كيلومترًا من مرتفعات الجولان.

وتدير إيران مقرًا قرب مطار دمشق الدولي، يعرف باسم "البيت الزجاجي"، وهو مبنىً محصن ذو جدران مضادة للانفجار، مؤلف من خمسة طوابق ويحوي 180 غرفة، يحرسه حوالي ألف عنصر مسلح، وفق تقارير غربية.

وذكرت تقارير إسرائيلية، في تموز 2017، أن إيران استأجرت مطارًا من النظام في الأراضي السورية، مشيرةً إلى مفاوضات لإقامة قاعدة جوية برية يتمركز فيها مقاتلون من الميليشيات التابعة لإيران وسط سوريا، فضلًا عن قواعد في مناطق مختلفة من البلاد.

كما عززت طهران من انتشارها في مدينة البوكمال، شرقي دير الزور، التي سيطرت عليها مع قوات الأسد، في تشرين الثاني الماضي، وتعتبر استراتيجية بالنسبة لإيران، كونها بوابة الحدود السورية- العراقية، وممرًا للطريق البري الذي تهدف إيران لفتحه من طهران إلى البحر المتوسط.

## سوريون منقسمون حول موقف واشنطن من الهيمنة الروسية

بالحديث عن الهيمنة الروسية على الملف السياسي في سوريا، أجرت عنب بلدي استطلاعًا للرأي عبر موقعها الإلكتروني للكشف عن رأي عينة من الشارع السوري فيما إذا كان القطب الآخر من العالم، والمتمثل بالولايات المتحدة، سيسمح لموسكو بذلك.

ما يقارب ألف شخص شاركوا في الاستطلاع الذي جاء السؤال فيه بصيغة: برأيك، هل ستسمح أمريكا لروسيا بالتفرد بمسار الحل في سوريا؟

غالبية المستطلع رأيهم بنسبة 52% رأوا أن واشنطن لن تسمح لروسيا بإدارة الحل السياسي وحتى العسكري في سوريا، سواء بدعمها لقوات الأسد على الأرض وزيادة المساحات المسيطر عليها، أو حتى من خلال المؤتمرات والمحادثات السياسية التي دعا إليها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والمتمثلة بشكل رئيسي في مؤتمر "سوتشي" التي دعيت إليه واشنطن كـ"ضيف شرف".

أحمد طالب رأى أن روسيا هي "الحارس الشخصي" للولايات المتحدة في سوريا، وكتب معلقًا "روسيا تأخذ أوامرها من أمريكا وتفعل ما يملى عليها ولكن من تحت الطاولة".

وكذلك لم يختلف رأي محمد الخاني عن سابقه حين علّق "روسيا لا تعدو كونها منفذ لأوامر أمريكية".

في حين رأى مشاركون آخرون في الاستطلاع، بنسبة 24%، أن زمن الولايات المتحدة "انتهى" وأن روسيا أصبحت القطب الرئيسي والأول في الحالة السورية، والآمر الناهي الوحيد على الأرض.

وكتب محمد عبدي معلقًا على الاستطلاع "هل تعلم أن أمريكا انتهت وتلعب الدقائق الأخيرة"، فيما قال أبو ديب مغلاج "روسيا بإشارة واحدة منها يمكنها حل المشكلة في سوريا، لكن عندما تريد".

وباعتباره ملفًا معقدًا تداخلت فيه أطراف عدة، أظهر الاستطلاع حيرة 24% من المستطلع رأيهم حول الموقف الأمريكي من روسيا، وأبدى المشاركون استياءهم مما وصل إليه الحال في سوريا، متحدثين عن تقسيم محتمل.

وقال مأمون بودقة "يا حرام صرنا لعبة ونحن مالنا علاقة"، وتابع "لسا عم يطبخوا ع نار هادية".

فيما قال خالد البكور "سيتقاسمون سوريا، أمريكا شرق سوريا، روسيا غرب، تركيا شمال، وإيران ستأخذ الممرات للدول الأربع"، وقصد بها إيران والعراق وسوريا ولبنان ضمن ما يعرف بـ"الهلال الشيعي".

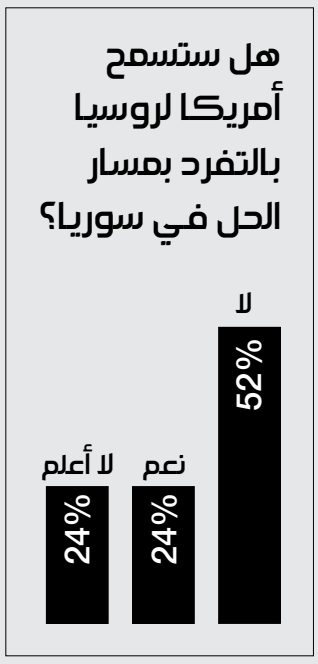

# عدرا الصناعية..
# رئة اقتصاد دمشق المتعبة

توجهت حكومة النظام السوري، بعد سيطرته على مناطق في محيط العاصمة دمشق العام الماضي، إلى تدوير عجلة الاقتصاد في منشآت صناعية لرفد الخزينة مجددًا، بعد الخسائر الكبيرة التي عاناها الاقتصاد السوري.

عنب بلدي – محمد حمص

وأولت الحكومة اهتمامًا بالمدن الصناعية الكبرى المنشأة في 2004، ومن أبرزها المدينة الصناعية في الشيخ نجار بحلب، والمدينة الصناعية في مدينة عدرا بريف دمشق.

تعتبر المنطقة الصناعية في عدرا مركزًا صناعيًا مهمًا، كونها أكبر المدن الصناعية في سوريا بمساحة تصل إلى ثلاثة آلاف هكتار، وقد عملت الحكومة منذ بداية إنشاء المدينة على توسيعها وتشغيلها ودفع المستثمرين إليها عبر تقديم إغراءات لهم، ففتحت أبواب الاستثمار وسهلت على أصحاب رؤوس الأموال فتح استثمارات جديدة في المنطقة، دون تعقيدات إدارية أو شروط تعجيزية، وعملت على بيع أراض ومساحات لأصحاب الشركات.

### صراع الطرفين

الأهمية الاقتصادية للمدينة دفعت فصائل الجيش الحر الموجودة في الغوطة الشرقية إلى محاولة السيطرة عليها، فقامت بداية بقطع الطريق الواصل إليها من دمشق في آب 2012، عبر تنفيذ كمائن على الطريق، الأمر الذي دفع النظام إلى إغلاقه، قبل أن تطلق الفصائل في كانون الأول 2013، المرحلة الثانية من معركة "الله أعلى وأجل"، بهدف السيطرة عليها.

لكن الفصائل لم تنجح نتيجة تمترس النظام في معمل السكر الذي يعتبر بوابة المدينة، واقتصرت سيطرتهم على مواقع قريبة منها في تل كردي وتل صوان الصناعيتين، إضافة إلى عدرا العمالية (منطقة سكانية تتبع للصناعية).

الفصائل، بحسب معلومات عنب بلدي، فككت المعامل الموجودة في تل كردي وقامت بسحبها إلى مناطق سيطرتها داخل الغوطة، وخاصة المعامل التي تختص بالصناعات الثقيلة التي استخدمت فيما بعد في صناعة الأسلحة بمختلف أنواعها.

إغلاق الطريق أدى إلى أضرار وصلت قيمتها، لغاية31 كانون الأول 2012، إلى حوالي 20 مليون ليرة سورية، وتوقف 1577 منشأة من أصل 1778 كانت تقلع بالبناء، و436 منشأة قيد الإنتاج، كما أدى إلى خسارة 39976 عاملًا وظائفهم من أصل 47220 عاملًا في المدينة، بحسب بيانات وزارة الإدارة المحلية في حكومة النظام السوري.

الخسائر الكبيرة للمدينة وأهميتها الاقتصادية بالنسبة لحكومة النظام، دفعت قوات الأسد لتأمين محيط المنطقة الصناعية عبر استعادة السيطرة على تل كردي وتل صوان وميدعا وميدعاني وبحارية ومناطق أخرى، من أجل إعادة تشغيلها وضمان وصول المستثمرين إليها، من خلال الطريق الذي افتتحه عبر جسر بغداد إلى مدينة التل في ريف دمشق، بدلًا من الطريق الرئيسي دمشق- حمص، الذي يقطعه "جيش الإسلام" حتى اليوم.

### باب الاستثمار مفتوح على مصراعيه

وعقب تأمينها، عملت حكومة النظام السوري على تقديم تسهيلات للمستثمرين وأصحاب المعامل، بحسب ما قاله رئيس قسم الاقتصاد في جامعة حلب الحرة، عصام يونس، الذي أكد لعنب بلدي أن أصحاب الورشات الذين نقلوا معاملهم من المنطقة إلى مناطق آمنة (نتيجة المعارك وخوفًا من تدميرها) وجدوا ترحيبًا كبيرًا وتسهيلات لهم من قبل النظام للعودة إلى منشآتهم، وخاصة منطقة تل كردي.

أما فيما يخص أصحاب المعامل الذين نقلوا استثماراتهم إلى دول مجاورة، سواء في تركيا أو الأردن، عمد النظام إلى وضع ممتلكاتهم، على قوائم الاستثمار لمستثمرين جدد، بعقود زمنية غير محددة تمتد من خمس إلى عشر سنوات، بحسب يونس، الذي أكد أن الخطوة تأتي من أجل تفعيل أكبر مساحة ممكنة من المنطقة الصناعية.

أما المناطق القريبة من المنطقة الصناعية (تل كردي)، والتي حل بمعاملها دمار كبير ونقل جزء منها إلى مناطق سيطرة الفصائل، فعمل أصحابها على إثبات ملكيتهم للمنشآت الصناعية عبر أوراق من غرفة صناعة دمشق، ونقلوها إلى داخل المنطقة الصناعية، وبلغ عددها 437 منشأة، بحسب إدارة المدينة الصناعية في أواخر 2013.

وأعلن مدير المدن والمناطق الصناعية، أكرم حسن، بحسب صحيفة "الثورة" الحكومية، في حزيران العام الماضي، أن إيرادات عدرا الصناعية السنوية لعام 2016 بلغت 2801 مليون ليرة، في حين بلغت الإيرادات التراكمية 17.982 مليار ليرة، وحجم الاستثمارات 2702.79 مليار ليرة بأسعار الصرف الحالية (530 ليرة العام الماضي)، في حين بلغ العدد الإجمالي الفعلي للمعامل قيد البناء 2508 معامل، والعدد الإجمالي التراكمي للمعامل قيد الإنتاج 1298 معملًا، بينما حققت المدينة 59678 فرصة عمل.

وإلى جانب استثمار المنطقة الصناعية عمد النظام إلى استثمار المناطق الزراعية أيضًا، فزرع الأراضي التي سيطر عليها في مناطق ميدعا والميدعاني وبالقرب من قرية العتيبة ومناطق أخرى شرق الغوطة، إضافة إلى مناطق القطاع الجنوبي الممتدة على ثمانية آلاف هكتار زراعي.

كما قامت وزارة الكهرباء في حكومة النظام بإبرام اتفاق مع مستثمرين سوريين، في أيار الماضي، لإنشاء محطة توليد كهرباء بالطاقة الشمسية بقدرة 50 ميغا واط في المدينة ما قد يسهم في تطوير قطاع الكهرباء.

### سوريا تصدر مولدات كهربائية إلى روسيا

استثمارات المدينة لم يستفد منها النظام السوري فحسب، وإنما تم تزويد قاعدة روسيا الجوية العسكرية (حميميم) بمولدات كهربائية عبر منشأة صناعية حديثة في مدينة عدرا، إضافة إلى تزويد روسيا بـ 30% من إنتاج المنشأة، بحسب ما نقلت وكالة "نوفوستي" الروسية في كانون الأول الماضي، عن مدير المنشأة، فارس فارس، الذي أكد "نحن ننتج في الوقت الراهن مولدات تعمل بالديزل والغاز بقدرة تتراوح بين ثلاثة وخمسة آلاف كيلو واط".

وقال المدير للوكالة إن "للمشروع بعدًا استراتيجيًا، حيث كانت المولدات ترسل للجيش السوري، وبدأ تحويل المنتجات للمستهلكين، ويعمل المعمل بطاقة إنتاجية كاملة ويبلغ كادره 250 عاملًا على ثلاث نوبات يومية".

## المدن الصناعية في سوريا

بهدف الارتقاء في الصناعة السورية تم إصدار مرسوم في 2004، أسهم في تفعيل وتطوير دراسة وتنفيذ واستثمار المدن الصناعية وأدى إلى تشكيل مجلس لكل مدينة صناعية يتمتع بصلاحيات واسعة.

ورغم الانتقادات للمرسوم الذي كان يحاول صراحة إفراغ المدن من المنشآت الصناعية وحصر أصحاب الحرف بالمناطق الصناعية، إلا أنه طُبق، وفي وقت خسر فيه البعض الكثير من ميزات أشغالهم أمّن فرصًا لآخرين.

وبحسب المرسوم تم إحداث أربع مدن صناعية هي:

### المدينة الصناعية في عدرا بريف دمشق

تقع المدينة في مدينة عدرا التابعة لمحافظة ريف دمشق شمال شرق العاصمة، وتبعد عنها 35 كيلومترًا، وتقسم إلى قسمين الأول مخصص للمنطقة السكنية والتجارية والإدارية بمساحة ثلاثة آلاف هكتار، والثاني مخصص للفعاليات الصناعية بالمساحة نفسها.

وتضم ستة آلاف موقع لمنشأة صناعية من مختلف أنواع الصناعات: هندسية ونسيجية وكيماوية وغذائية ومواد البناء ودباغات وسكب معادن وحرفية، بتكلفة تقديرية كاملة تصل إلى 30 مليار ليرة سورية، بحسب هيئة الاستثمار السورية.

### المدينة الصناعية في حسياء

تقع المدينة في محافظة حمص على الطريق الدولي حمص – دمشق في منطقة حسياء، ما يجعلها تتمتع بموقع جغرافي مهم، وتبلغ المساحة الإجمالية للمدينة فيها 2500 هكتار، وتضم صناعات غذائية وهندسية وكيميائية ونسيجية.

وبلغ حجم الاستثمار في المدينة 118 مليار ليرة سورية، منذ تأسيس المدينة في 2004 وحتى انتهاء العام 2017، بحسب ما قاله مدير عام المدينة، بسام المنصور، لصحيفة "الوطن" المحلية.

### المدينة الصناعية في الشيخ نجار

تقع المدينة الصناعية في الشيخ نجار في الجهة الشمالية الشرقية من حلب وتبلغ مساحتها 4500 هكتار موزعة على ثلاث مناطق صناعية، وتشمل الصناعات الغذائية والنسيجية والهندسية والكيميائية والبرمجيات، وبحسب مصادر حكومية فإن الإيرادات السنوية المتحققة قبل الثورة هي 1138 مليار ليرة سورية، وبلغ عدد المعامل التي هي قيد البناء 1552 معملًا والمعامل قيد الإنتاج 614 معملًا، في حين بلغ عدد العمال 38800 عامل.

وتعرضت المدينة إلى تدمير بشكل كبير نتيجة العمليات العسكرية بين طرفي النزاع في حلب، لتعود الاستثمارات في المنطقة العام الماضي، إذ نقلت صحيفة "الثورة" التابعة للنظام، في كانون الثاني 2017، عن رئيس المدينة، حازم عجان، أن نسبة الاستثمار بلغت 500% عام 2017، والطاقة الإنتاجية للمدينة زادت بنسبة 75%، وبلغ حجم الاستثمار خلال العام الماضي عشرة مليارات ليرة سورية.

### المدينة الصناعية في دير الزور

تقع شمال شرق مدينة دير الزور وتبعد عن مركز المدينة حوالي 15 كيلومترًا على طريق الحسكة، وتبلغ المساحة الإجمالية للمدينة 2850 هكتارًا بتكلفة إجمالية 7.5 مليار ليرة.

وسيطر تنظيم "الدولة الإسلامية" على المدينة في 2015، قبل أن تسيطر عليها قوات "سوريا الديمقراطية" في أيلول الماضي.

زيارة رئيس حكومة النظام السوري عماد خميس إلى مدينة عدرا - 1 أيار 2017(سانا)

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| دولار أمريكي ▲ مبيع 470 شراء 467 | | يورو ▲ مبيع 574 شراء 569 | | ليرة تركية ▼ مبيع 124 شراء 122 |
| الذهب 21 ▲ 17.400 | الذهب 18 ▲ 14.910 | المازوت = 180 | البنزين = 225 | الغاز = 2650 (للجرة) | السكر (ك) = 230 | الأرز (ك) = 500 |

# جدات سوريات يتسلمن رسالة الأمومة من جديد

ظنت أنها أنهت رسالة الأمومة الموكلة إليها في الحياة خلال أعوام عدة قررت بعدها تنفس الصعداء والاكتفاء بالإشراف على طريقة تربية أبنائها لأولادهم من بعيد، ورواية تجاربها في عالم التربية من منطلق "اسأل مجرب ولا تسأل حكيم".

عنب بلدي – رهام الأسعد

إلا أن الجدة السورية وجدت نفسها أقرب مما تتخيل إلى تربية أحفادها، واضطرت مرغمة، وربما بملء إرادتها، دخول مضمار التربية من جديد، عمليًا لا نظريًا، في ظل انقلاب المشهد السوري على واقع الأسر خلال سنوات الحرب في البلد.

تبدل في المهام كان واضحًا في حياة الأُسر السورية حين أصبحت المرأة معيلًا لعائلتها إلى جانب زوجها أو في ظل غيابه، واضعةً ثقتها في جدة الأولاد التي تسلمت مهام تربيتهم بالاعتماد على خبراتها، متأكدة في قرارة نفسها أن الجدة ستتوكل المهمة على أكمل وجه رغم الخلاف بينهما على طرق تلك التربية.

وعلى اعتبار أن معالم الأسرة السورية، القائمة على الرجل في تأمين مستلزماتها، تبدلت مؤخرًا حين برز دور الزوجة في الحياة الاقتصادية وسط تنامٍ ملحوظ لعمل النساء، ومشاركة فعّالة نادت بها جمعيات نسائية سورية منذ سنوات، تحت مسمى "الجندر".

لا يمكن تجاهل الظروف التي مهدت لذلك، من تردي الأوضاع الاقتصادية في البلد وحركات النزوح الشديدة التي كسرت الأعراف والتقاليد المتبعة في المناطق الأصلية للسوريين، بالإضافة إلى تغيب الزوج بين معتقل وقتيل ومسافر وملتحق بالخدمة الإلزامية.

السيدة أم معاذ، إحدى سكان دمشق، لم تبدِ انزعاجًا من اضطرارها لتربية ابنة ابنتها التي توفي زوجها قبل ثلاث سنوات، من مبدأ "مو أغلى من الولد إلا ولد الولد"، كما قالت.

وباعتبارها حفيدتها الوحيدة قررت أم معاذ (58 عامًا)، مدفوعة بعواطفها، التفرغ لتربية الحفيدة وتعويضها، بمساعدة الجد، عن جو العائلة الذي افتقدته الحفيدة منذ أن كان عمرها ثلاث سنوات، خاصة أن ابنتها الأرملة تعمل في صالون للتجميل ما يعني أنها تغيب عن المنزل في النهار.

دافع أم معاذ لتربية حفيدتها لم يكن بسبب الظروف التي فرضت على العائلة فقط، إذ إنها قررت التفرد بهذه المهمة رفضًا منها لأساليب التربية الحديثة التي تتبعها "بنات الآيفون"، كما قالت أم معاذ لعنب بلدي.

أم معاذ انتقدت "بمحبة" انشغال أمهات الجيل الجديد لساعات طويلة على الهواتف الذكية في زمن احتلت فيه مواقع التواصل الاجتماعي حيزًا كبيرًا من حياة الشباب حول العالم.

"أركض خلف حفيدتي من أجل إطعامها، أهتم بنظافتها، أجلس وأتحدث معها، وأعلمها الصح من الغلط"، تقولها أم معاذ وكأنها لا تضمن قيام ابنتها بتلك المهام وفق الأصول والقوانين الأسرية التي اتبعتها الجدة على مدار 30 عامًا في تربيتها لثلاثة أبناء، رافضة فكرة تغير الزمن وعاداته.

جدة تساعد حفيدها باللعب في حديقة بدمشق - 30 آذار 2017 (رويترز)

## انقراض الكرت والصابونة

# تفضلوا إلى العرس السوري إلكترونيًا

عنب بلدي – صبا الكاتب

"لو كان لدي الخيار لما اعتمدت هذه الطريقة، لكن ما كان باليد حيلة"، تقول نيروزة عن رأيها بدعوة زفافها، الذي جرى قبل ثلاثة أشهر في مدينة الحسكة السورية، فالضيق سيطر على كل شيء فيه، بدءًا من أموال خطيبها وأهله وانتهاءً بمكان الحفل وقلة مدعويه.

في وقت تضج به وسائل التواصل الاجتماعي بحفلات "باهرة" لزفاف بعض العائلات في سوريا، اندثرت الكثير من عادات أعراس سوريا لأسباب اقتصادية، مع زيادة الفوارق المادية وتراجع إمكانيات الطبقة الوسطى.

طرق الدعوة للأفراح كانت من الأمور التي تأثرت خلال سنوات الحرب، بعدما كانت في العديد من المناطق تركز على كرت يسجل فيه أهل العروسين تفاصيل الدعوة، بمكانها وزمانها وأشخاصها، أو عن طريق الزيارات المكوكية لأهل العروسين لدعوة الأصدقاء والأقارب والجيران.

### تعا ولا تجي

من الأمور المسلم بها في الشمال السوري، اعتبار دعوة الناس إلى الحفل عن طريق الهاتف أو إلكترونيًا قريبة من المثل الشعبي "تعا ولا تجي"، وتندرج في إطار "التقليل" من قيمة المدعوين للعرس، وفق عدد من الأهالي الذين تحدثوا إلى عنب بلدي، إذ يضع المجتمع زيارة العريس ووالدته لبيوت المدعوين ودعوتهم الكلامية أمرًا مستحبًا لا يستعاض عنه بأي وسيلة أخرى.

إلا أن شواذ هذه القاعدة تكمن في قبول الدعوة الهاتفية فقط لقاطني الأماكن البعيدة عن موقع الحفل، كأهالي حمص وحماة، البعيدين نسبيًا عن محافظة إدلب.

### اغسل يديك من العروسين

في بعض مناطق سوريا، كمدينة التل شمال دمشق، لا تقارن أهمية كرت الدعوة فيها بـ "الصابونة"، التي تهدى إلى المعارف قبيل الزفاف، لعدة أهداف، من بينها الإشارة إلى "غسل اليدين من العروسين بعد اليوم"، والذين بدأت حياتهم معًا بالولادة من جديد، مخاطبة المهدى إليه بألا يرفع سقف آماله ومطالبه منهما بعد الآن.

### الواقع يتغير.. انقراض أم تجديد؟

مع سيطرة التكنولوجيا على العديد من الأمور الحياتية، بلغت حد الدخول بمجال دعوات الحفلات، وساعدها في ذلك أجواء النزاع التي باعدت بين المناطق جغرافيًا واجتماعيًا، أصبحت مهمة إيصال كرت الحفل شاقة، قد يكلف دفع فاتورتها في بعض الأحيان أرواح موزعيها.

وهو الأمر الذي حول كروت الدعوات إلى طبق أكل الدهر عليه وشرب، لتترك لتطبيقات التواصل مهمة تبليغ الضيوف بالحفل، ما يوفر الوقت والمال والمجهود.

بعد انطلاق الثورة في 2011، انحسرت حفلات الزواج مراعاة لمشاعر عائلات الشهداء والمفقودين، إلا أنها بدأت للعودة مع طول المدة وهدوء بعض الجبهات، كما في درعا جنوبي سوريا.

لكن عودة الحفلات لم تنسحب على طرق الدعوة لها، وبدأ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ينشط وينظم أكثر، فتخصصت بعض الصفحات المحلية للقرى بنشر دعوات الزفاف بتفاصيلها.

### دعوتك مؤشر على طبقتك

في العاصمة دمشق اختلف مفهوم كرت الدعوة عند البعض، إذ أصبح مؤشرًا على ما تملك العائلة من أموال، وبحسب قيمته تولد الانطباعات عن يسر حال الداعي وفخامة حفله.

وتتراوح أسعار بطاقة الأفراح "العادية" في دمشق وسطيًا بين 100 و150 ليرة، في وقت يقدر متوسط الرواتب بـ35 ألف ليرة.

ليس بعيدًا عن دمشق، تستجدي بعض المناطق بقايا الحياة كغوطة دمشق، فمآذن الجوامع فيها التي تصدح بأسماء الضحايا بغارة جوية أو غيرها، هي نفسها التي تعلن عن حفل ينذر بإنشاء أسرة جديدة.

وتبنّى العديد من الأهالي قبول التقشف في التكاليف، فلم يعودوا يشترطون المثالية في تفاصيل الحفل، كما كان البعض منهم سابقًا.

في زفاف نيروزة بالحسكة في بيت عمها، دعي ثلّة من الأقرباء عن طريق المكالمات الهاتفية وقليل من الأصدقاء على لائحة أحباء حسابها في "فيس بوك"، كحال زفاف أخيها الذي سبقها، وهو ما يؤكد اقتصار الدعوات الحالية على أقرب المقربين، على عكس ما كان قبل الأزمة يبلغ حد الترحاب بأي إنسان حتى لو كان من الدول المجاورة.

### نهايات لا مفرّ منها

يحتج مؤيدو الغزو الإلكتروني أن بطاقات الدعوة سينتهي بها المطاف غالبًا إلى حاويات القمامة، مهما بلغت تكلفتها، ولن تبقى منها غير الذكرى، بعكس الإلكترونية التي ستظل باقية طالما رغبت بذلك، كما أن كل شريكين مقبلين على الزواج يبحثون دائمًا عن التجديد والخصوصية والابتعاد عن التقليدية، وهو ما سيجدونه في الدعوات الإلكترونية.

كما أن الغزو الإلكتروني لا يخلو من السلبيات، التي وصل حد الاختصار فيها إلى "عزيمة" أشخاص قد يبعدون عنك مسافة عدة خطوات، سعيًا للتقليل من تكليف النفس وتخفيف أعبائها قدر الإمكان، دون الأخذ بالاعتبار تقلص نتاج التواصل الاجتماعي.

ورغم الحزن الطاغي على ذكريات حفل نيروزة، إلا أنها تحمد الله على زوجها الذي طغت سعة أخلاقه الحميدة على أمواله الضئيلة، فحياة ما بعد الحفل أهم برأيها من التفاصيل قبله.

ولم تنكر أم معاذ خلافها الدائم مع ابنتها على أسلوب تربية الحفيدة، والذي تعتبره الابنة "إفراطًا في الدلال" قد يؤدي في النهاية إلى طمع الحفيدة بجدها وجدتها، الأمر الذي ترفضه الجدة معتبرة أن أسلوب تربيتها "البعيد عن الصراخ والتوبيخ" أفضل لصحة حفيدتها النفسية.

### مخاطر تهدد الشعب الفتي

وبحسب أرقام مركز أبحاث " youthpolicy" المتخصص بنسب الأعمار في العالم، فإن الشعب السوري "فتي"، إذ تسيطر عليه الفئة العمرية تحت 30 عامًا.

إلا أن هذه الإحصائية كانت عام 2013، وسط مخاطر تهدد الشباب السوريين، إذ تصنف سوريا كثاني أخطر بلد في العالم على فئة الشباب، بحسب أرقام منظمة "WHO" الأممية لعام 2017، بعد سيراليون.

ومن بين كل 100 ألف شاب يقدر أن 597 منهم قتلوا، بسبب ظروف الحرب، وفق أرقام المنظمة.

### سلطة الجدة تعود في مجتمع "النزوح"

كغيرها من شرائح المجتمع، اضطرت الجدة السورية إلى تحمّل تبعات الحرب والتضحية براحة نسبية بدأت تشعر بها بعد أن زوجت أبناءها وبناتها، لتصطدم بحاجز النزوح الذي كان عنوانًا عريضًا خلال السنوات السبع الماضية في سوريا.

ومن هنا وجد الأبناء في "بيت العيلة" الملجأ الوحيد لهم ولأبنائهم بعد نزوحهم عن بيوتهم المدمرة ومناطقهم التي تشهد نزاعات، لتستعيد الجدة سلطتها في إدارة العائلة من جديد.

ستة ملايين سوري نزحوا داخليًا من محافظات مختلفة في سوريا منذ عام 2011 وحتى نهاية 2015، بحسب إحصائية رسمية أصدرتها مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة لتختفي خلف تلك الأرقام مشكلات ومتغيرات طرقت أبواب الأسر السورية.

أم محمد، هي إحدى السيدات اللاتي انتقلن من حياة مريحة نسبيًا في مدينة حلب إلى حياة النزوح في مدينة إدلب، ومن منزلها المستقل إلى منزل تتقاسمه مع أولادها الخمسة وعائلاتهم، لتختبر أسلوبًا في العيش كان يبدو لها مستحيلًا قبل ذلك، أرغمت عليه بسبب غلاء أجرة المنزل الذي تقطنه.

وتشير أم محمد إلى أنّ عدم القدرة على دفع الإيجارات المرتفعة للمنازل هو ما دفع أولادها وبناتها للسكن في منزل واحد، على أن يتقاسموا المصاريف فيما بينهم، مضيفةً "لولا تعاون الجميع لما سكنا في منزل"، هذا التعاون أخفى خلف باب المنزل تعاونًا من نوع آخر فرض نفسه على تربية الأطفال من مجمل تقاسم "الأعباء"، رغم حساسية الموقف.

حال عائلة أم محمد، تعود بالذهن إلى مسلسلات البيئة الشامية، حين كان الجميع يقطنون في منزل واحد، وحين كانت السلطة التربوية بيد الجد والجدة، هذه الظاهرة التي بدأت تختفي من المجتمع السوري تدريجيًا مع نهاية القرن الماضي، حين توجه الشباب، قبيل عام 2011، إلى الزواج في منزل منفصل عن الأهل تجنبًا للمشاكل التقليدية بين "الكنة والحماية".

يطلق مصطلح النوع الاجتماعي (الجندر) على العلاقات والأدوار الاجتماعية والقيم التي يحددها المجتمع لكل من الجنسين (الرجال والنساء)، وتتغير هذه الأدوار والعلاقات والقيم وفقًا لتغير المكان والزمان، وذلك لتداخلها وتشابكها مع العلاقات الاجتماعية الأخرى مثل الدين، الطبقة الاجتماعية، العرق وغيرها.

و"الجندر" هو مفهوم حديث نسبيًا، إذ ظهر في ثمانينيات القرن الماضي كمصطلح بارز استخدم في قاموس الحركات النسوية، في أمريكا الشمالية بدايةً ومن ثم في أوروبا الغربية عام 1988.

في سوريا، يعدّ مصطلح "جندر" أو "جندرة"، من المصطلحات حديثة التداول، ويمكن الربط بين انتشاره وتزايد عدد منظمات المجتمع المدني المحلية والعالمية التي أخذت بالانتشار عقب الثورة السورية.

كما ارتبط انتشار المصطلح بالحاجة إلى تعزيز دور المرأة في ظل تردّي الأوضاع الأمنية في سوريا، والميل في بعض المناطق إلى أنماط من التشدد الديني تمنع المرأة عن المشاركة في أدوار اجتماعية عدّة، وأنماط عمل مختلفة، فضلًا عن الحاجة لتمكينها من أجل مساهمة اجتماعية أكبر في مرحلة ما بعد الحرب.

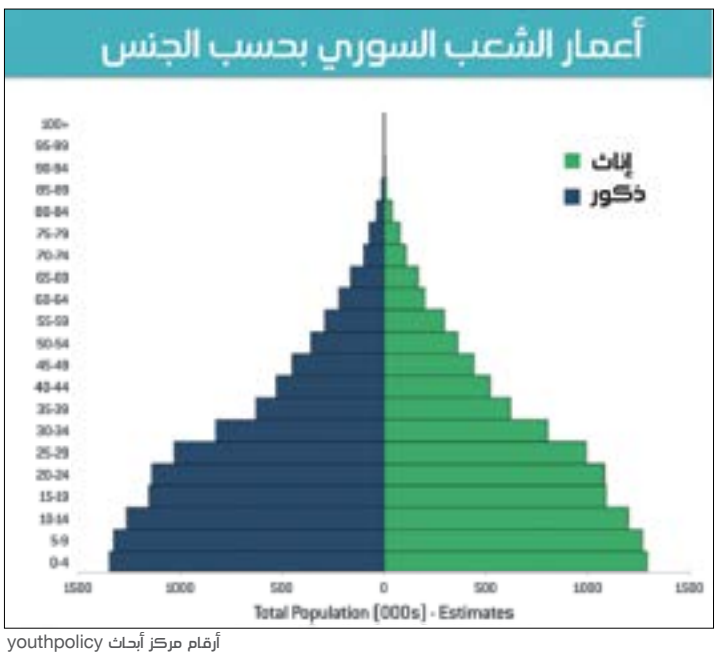

أرقام مركز أبحاث youthpolicy

# أطفال غادروا سوريا وحدهم.. العمل بانتظارهم

**عنب بلدي – عبدو قريمزان**

قرر محمد، الطفل النازح من إدلب إلى دمشق ترك مقعد الدراسة في العاصمة، والبحث عن فرصة جديدة ترسم مستقبله بعيدًا عن أصوات القذائف والبدلات العسكرية المنتشرة في شوارع المدنية، واختار رحلة اللجوء "الصعبة" إلى تركيا علها تحقق ما كان يحلم به.

محمد (14 عامًا)، هو واحد من الأطفال السوريين القاطنين في مناطق سيطرة النظام السوري الذين اضطرتهم المعارك الدائرة في مناطق انتفضت على حكم الأسد خلال سنوات الثورة السورية إلى ترك مدنهم ومناطقهم.

تقول والدة الطفل لم يكن أمامنا سوى هذا الطريق، فنحن نتعرض لمضايقات أمنية متكررة واستفزازية تستهدف ولدي الوحيد الذي بقي معنا في سوريا، كوننا نزحنا من مناطق خرجت عن سيطرة النظام.

وتضيف "أعلم أن سفره في هذا العمر خطر بالنسبة لنا"، لكنها تبرر ذلك "ابن عم محمد البالغ من العمر 15 عامًا، اعتقل قبل عامين دون أي سبب على حواجز النظام ولم تتمكن عائلته من التعرف على مصيره حتى الآن، ونحن لا نريد أن يلحق ابني به".

وتابعت "أتمنى أن يجد ابني عملًا جيدًا في تركيا يستطيع من خلاله إكمال دراسته ورسم مستقبله الذي طالما تمنى أن يكون مشرقًا، مثله مثل أطفال العالم".

ووفق تقديرات لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) بلغ عدد الأطفال الذين فروا من سوريا، عبر الحدود إلى دولٍ أخرى 2.3 مليون طفل سوري، كما يحتاج نحو ستة ملايين طفل داخل سوريا للمساعدات الإنسانية، بينهم نحو ربع مليون طفل يعيشون في المناطق المحاصرة، ويعيش كثيرون منهم في مناطق يصعب الوصول إليها، وذلك في تقرير لها عن العام 2016.

بدأت رحلة محمد على الحدود التركية السورية أثناء مبيته عند أحد "المهربين" المختصين بنقل البشر من سوريا إلى تركيا، بطرق غير شرعية وغير آمنة.

ويقول "مكثت قرابة الشهر على الحدود مع مجموعة من الأشخاص نصفهم نساء والبقية أطفال بعمري، كنا كل يوم نجتمع بساعات متأخرة من الليل استعدادًا للانطلاق نحو الحدود، تخفيًا من حرس الحدود التركي وتحت المطر".

"الطريق كان صعبًا للغاية، وفكرت أكثر من مرة بالعودة إلى دمشق، نتيجة للطريق الصعب الذي نسلكه ووعورة التضاريس التي اضطررنا للسير فيها"، يردف الطفل "لكن إصرار أهلي على استمراري في الرحلة أثناني عن الرجوع، خوفًا من المضايقات الأمنية والمساءلة التي سأتعرض لها، فعائلتي معروفة بالحي ولن أسلم".

وفي حديث لعنب بلدي مع "المهرب" الذي أشرف على عملية انتقال محمد إلى تركيا، يقول "لست مسؤولًا عن صحة وسلامة من يريد اجتياز الحدود معي، فالناس على علم بخطورة الطريق، وحتى أهل الأطفال يكونون على تواصل معي".

هناك كثيرون يبحثون عن طريق آمن للوصول إلى تركيا، لكن المهرب يقول "لا أملك سوى تطمينهم على سلامة الطريق، فطريقنا مجهول ومملوء بالمفاجآت والصعوبات، وأحيانًا يُضرب هؤلاء عند القبض عليهم على الطريق".

فور وصول محمد إلى اسطنبول التحق بالعمل في أحد المصانع، كحال كثيرين من الشباب الذين غادروا سوريا إلى دول الجوار، ويقول إنه يعمل أكثر من عشر ساعات يوميًا وهو ما منعه من استكمال دراسته وبناء مستقبله الذي قدم لأجله.

ويبلغ عدد الأطفال السوريين خارج المدرسة في تركيا أكثر من 350 ألف طفل، بحسب أرقام "يونيسيف"، بينما تقدر منظمات محلية في تركيا، من بينها جمعية "الدعم الحياتي"، أن أكبر نسبة للأطفال السوريين العاملين توجد في هاتاي بنسبة 49%، تليها اسطنبول بـ 26.6%، ثم أورفة بـ 15%.

ويعمل هؤلاء من ستة إلى سبعة أيام في الأسبوع، لأكثر من ثماني ساعات يوميًا.

ويختم الطفل محمد حديثه لعنب بلدي "أصدقائي يستفسرون مني عن وضعي ويطلبون النصيحة، وأخبرهم بأن مستقبلي دُمر ولا يوجد شيء هنا سوى العمل".

أطفال سوريون في مدرسة تركية بعد إتمامهم الفصل الاول في العام الدراسي 2017-2018 - 19 كانون الثاني 2017 (عنب بلدي)

# ما الذي تعرفه عن دواء
# ديسموبريسين

ديسموبريسين Desmopressin هو مركب كيميائي مصطنع مشابه لهرمون الفازوبرسين (الهرمون المضاد للإدرار ADH) الذي يتكون في الغدة النخامية ويتدخل بتوازن الماء والأملاح في الجسم عن طريق تحكمه بإعادة امتصاص الماء من الكلى.

ويعمل ديسموبريسين على الحد من كمية الماء الذي يجري التخلص منه في البول، حيث يرتبط الدواء بمستقبلات هرمون الفازوبريسين في الكلية، ويزيد من امتصاص الماء، ما يؤدي إلى انخفاض حجم البول وزيادة كثافته، كذلك يحفز الديسموبريسين إطلاق عامل فون ويليبراند (أحد عوامل التخثر) من الخلايا البطانية.

ولذلك فإن دواء ديسموبريسين يستخدم في الحالات التالية:

1 - بلل الفراش (التبول أثناء النوم) الأولي عند الأطفال.

2 - البوال الليلي (فرط إنتاج البول ليلًا) عند البالغين.

3 - البوال التفه الكلوي (السكري الكاذب)، وهو حالة يكون فيها اضطراب في قدرة الكلية على تكثيف البول، فتنتج كمية كبيرة من البول الممدد جدًا مع عطش، أي أعراض تشبه أعراض السكري لكن دون ارتفاع سكر الدم.

4 - البوال التفه المركزي، وهو حالة يكون فيها نقص بإفراز هرمون الفازوبريسين فيحدث تبول زائد وعطش، وتنتج عن إصابة دماغية بسبب رضح بالرأس أو عمليات جراحية في الرأس أو بعض أورام الدماغ.

5 - السيطرة على النزف في "الناعور أ".

### معلومات صيدلائية

يسوّق هذا الدواء بعدة أسماء تجارية مثل ديسموبريس وميرين وغيرها، ويتوفر بعدة أشكال صيدلانية:

أقراص فموية بعيار 60 مكغ أو 120 مكغ أو 0.1 ملغ أو 0.2 ملغ.

محلول للحقن في العضل أو تحت الجلد أو في الوريد (1 مل أو 10 مل) بعيار4 ميكوغرام/مل.

بخاخ عن طريق الأنف 5مل بعيار 100 ميكوغرام/مل (10 ميكوغرام لكل بخة) و2.5مل بعيار 1.5 ملغ/مل (150 ميكوغرام لكل بخة).

ويعطى بجرعات مختلفة حسب الحالة والشكل الصيدلاني:

في البوال التفه يعطى الدواء مرتين أو ثلاث مرات في اليوم بجرعة أولية (تعتمد الجرعة المثلى على الاستجابة):

للأعمار فوق 12 سنة: 0.05 ملغ عن طريق الفم، و1-2 مكغ عن طريق الحقن، و10-40 مكغ بشكل بخاخ أنفي.

للأطفال من 3 شهور وحتى 12 سنة: بجرعة 0.1-0.2 ملغ عن طريق الفم (يمكن زيادة الجرعة حتى 0.6ملغ)، 0.025 - 0.4 مكغ لكل كغ من وزن الجسم عن طريق الحقن، و5-30 مكغ لكل منخر عن طريق الأنف.

في السلس البولي الليلي الأولي يعطى مرة واحدة في اليوم قبل النوم بنصف ساعة بجرعة أولية: بدءًا من عمر 6 سنوات وما فوق: 0.1 ملغ للأطفال و0.2 ملغ للبالغين عن طريق الفم (يمكن زيادة الجرعة حتى 0.6 ملغ)، أو 20 مكغ لكل منخر عن طريق الأنف.

لعلاج مشاكل النزيف في الناعور (مرض فون ويليبراند) يعطى بجرعة 0.3 مكغ لكل كغ من وزن الجسم عن طريق الحقن البطيء إلى داخل الوريد وخلال مدة 15 - 30 دقيقة.

### ملاحظات

يجب الحد من شرب الماء والسوائل أثناء العلاج، تجنبا لتراكمها داخل الجسم، ما يتسبب بانخفاض مستوى الصوديوم في الجسم و اختلال الكهارل الذي قد يهدد الحياة.

لا يستخدم لدى المرضى الذين يعانون من أمراض الكلى الشديدة أو قصور القلب الاحتقاني أو ارتفاع ضغط الدم غير المضبوط لأن احتباس السوائل قد يزيد الحالة سوءًا، كذلك لا يستخدم للمرضى الذين يعانون من مرض فون ويلبراند من نوع 2 ب، فالاستخدام قد يسبب تراكم الصفيحات الدموية وربما حدوث تجلط، وقد يسبب قلة الصفيحات الدموية أيضًا.

يجب التوقف عن العلاج إذا كان المريض يواجه مرضًا حادًا (مثل الحمى والقيء المتكرر أو الإسهال)، ويوقف البخاخ الأنفي عند وجود حساسية أو احتقان بالأنف.

عند استخدامه لعلاج التبول الليلي في الفراش ينبغي عدم تناول السوائل قبل أخذ أقراص الدواء بساعة ولمدة 8 ساعات بعد تناولها.

قد يؤدي استخدام ديسموبريسين لبعض التأثيرات الجانبية: صداع، تشنجات في البطن، غثيان أو قيء، احمرار الوجه، نزيف الأنف.

يعتبر ديسموبريسين آمنًا للاستخدام من قبل الحوامل (يصنف ضمن الفئة B)، وهو ينتقل إلى حليب الأم المرضع إلا أنه عند تناول الجرعات العادية فليس هناك تأثيرات سلبية على الرضع.

# إنفلونزا الطيور يعود إلى الانتشار حول العالم

عاد إنفلونزا الطيور للانتشار مجددًا في عدد من دول العالم، ما ينذر باحتمال تفشي الوباء بين البشر.

ونقلت المنظمة العالمية لصحة الحيوان، الاثنين 16 كانون الثاني، أن الهند اكتشفت تفشي سلالة شديدة العدوى من فيروس إنفلونزا الطيور جنوبي البلاد.

وتسبب اكتشاف السلالة من نوع "H5N8" في نفوق تسعة طيور من إجمالي 951 في إقليم كارناتاكا، إلا أنه جرى إعدام بقية الطيور، دون ذكر أنواعها، حسب تقرير للمنظمة على موقعها الإلكتروني.

وكخطوة احترازية قامت أيضًا وزارة الصحة التركية، السبت 13 كانون الثاني، بالقضاء على 609 من الطيور بعد إصابة بعضها بإنفلونزا الطيور.

وبعد إجراء فحوصات طبية لاثنين من الطيور في ولاية ماردين التركية، تبين أن سبب وفاتهما كان الإصابة بالإنفلونزا، بحسب ما ترجمت عنب بلدي عن موقع "حرييت".

وأعدم إثر ذلك 609 طيور وتم دفنهم في حفرة لهذا الغرض.

كما أكدت وزارة الزراعة البريطانية، الجمعة 12 كانون الثاني، رصدها لسلالة من إنفلونزا الطيور لأول مرة هذا الشتاء.

إلا أن السلالة المكتشفة في ولاية ساوث دورست البريطانية وهي من نوع "H5N6"، تختلف عن مثيلتها التي أصابت أناسًا في الصين العام الماضي.

ولقي نحو 300 شخص حتفهم في الصين، خلال الفترة الممتدة من تشرين الأول 2016 إلى الشهر نفسه من2017، بعد انتشار الإنفلونزا فيها من نوع "H7N9".

كما عاودت الإنفلونزا الظهور في اليابان بعد إعلان حكومة مقاطعة كاجاو إعدامها 91 ألف دجاجة إثر اكتشاف سلالة جديدة من العدوى في مزرعة فيها.

وكان آخر تفش للمرض في اليابان، في آذار الماضي، حيث تم إعدام 1.67 مليون دجاجة، بسبب تفشي الفيروس بين تشرين الثاني وآذار 2017.

وسبق أن أعلنت منظمة الصحة العالمية عن إجهاز مرض إنفلونزا الطيور على 14 نوعًا من الطيور في السعودية، وهو ما جعل حكومة الإمارات تحظر استيراد الطيور منها.

وأشار باحثون إلى سلالة جديدة من فيروس "H7N9" من إنفلونزا الطيور المنتشر في الصين منذ 2013، حتى انتشار الفيروس بشكل كبير وانفصاله إلى سلالتين لا تستجيبان للأمصال العام الماضي.

والأصل في مرض إنفلونزا الطيور أنه ينتقل بين الطيور وحيوانات أخرى، إلا أن طفرة جينية مكّنت الفيروس المسبب لهذا المرض من الانتقال من الطيور إلى الإنسان، حين سُجلت إصابة 18 شخصًا به عام 1997.

# لماذا تعتبر السويد أفضل بلد في العالم لرعاية الطفولة

حصلت السويد على مرتبة أفضل بلد في العالم لرعاية الطفولة، وثاني أفضل بلد بعد هولندا للاهتمام بالشؤون العائلية، عام 2017.

وفي حين يعاني الوالدان في معظم دول العالم، لا سيما المنطقة العربية، من مشكلة التوفيق بين العمل والاهتمام بالمواليد الجدد، وضعت السويد برنامجًا سخيًا لدعم العلاقات العائلية.

وبحسب فيديو أعده موقع المنتدى الاقتصادي العالمي، وترجمته عنب بلدي، فإن الزوجين الحاصلين على مولود جديد في السويد، بإمكانهما أخذ إجازة مدفوعة الأجر تصل إلى 480 يومًا.

ويشمل البرنامج إمكانية قسم الإجازة بالمناصفة بين الوالدين، في حال كان كلاهما ملتزمًا بوظيفة معينة، لكن الأبوين "ملزمان" بأخذ إجازة لا تقل عن ثلاثة أشهر بعد ولادة طفلهما الجديد.

ولا يقتصر الدعم على المواليد الجدد، فالأبوان لأطفال يصل عمرهم إلى ثماني سنوات بإمكانهما الحصول على إجازة مدفوعة بنسبة 80%، من أجل رعاية أطفالهم في حال المرض، فضلًا عن حقهما بساعات عمل أقصر في العموم.

وبالنسبة للأطفال المرضى حتى عمر 12 سنة، فإن للوالدين حقًا بأيام إجازة تصل إلى 120 يومًا في السنة.

وفي حال كان الطفل بصحة جيدة، فللوالدين حق بإجازة تصل إلى 60 يومًا للاهتمام به، في حال لم يكن هناك من يرعاه من الأقارب، ويحصل الأبوان على تعويضهم المالي من قبل برنامج تعويض حكومي، وليس من قبل رب العمل.

وبالنسبة لأماكن الرعاية ما قبل المدرسية، مثل الحضانات وما إلى هنالك، فهي عبارة عن دعم مقدم من الحكومة السويدية، ويرتفع هذا الدعم بالنسبة للأبوين الحاصلين على راتب أقل من زملائهم.

ومن أجل دعم عملية التعليم واللعب بين الأطفال، فللأبوين حق بتخفيض ساعات عملهم بنسبة 25%، من ثماني إلى ست ساعات، في حال كان الطفل تحت سن الثامنة ولم ينه السنة الأولى من دراسته.

# علاج للملاريا من مكون في معجون الأسنان

كشف عالم آلي يعمل بالذكاء الاصطناعي عن مادة مستخدمة في معجون الأسنان يمكنها القضاء على الملاريا، وإعاقة تطورها.

واستعان علماء من جامعة كامبريدج البريطانية بالعالم الآلي، لإجراء ملايين الاختبارات الكيماوية والجينية والدوائية، وفق ما نقلت وكالة "رويترز"، الخميس 18 كانون الثاني.

ووجد العلماء أن مادة "التريكلوسان" الشائعة في تركيب معاجين الأسنان، لديها قدرة على وقف انتشار الملاريا خلال مرحلتين حرجتين في الكبد والدم.

ولدى العلماء فكرة مسبقة عن قدرة "التريكلوسان" على تثبيط عمل إنزيم "إنويل ريدوكتاس"، خلال مرحلة إصابة الملاريا للدم.

لكن فريق كامبريدج اكتشف أن "التريكلوسان"، الذي يمنع تراكم البكتيريا في الأسنان، قادر على تثبيط إنزيم "دي.إتش.اف.آر" في طفيل الملاريا.

وكان هذا الإنزيم قد أظهر مسبقًا قدرة على تطوير نفسه لمقاومة العقاقير، إلا أن "التريكلوسان" تمكن من استهدافه، وتعطيل الطفيليات المقاومة للعقاقير.

وتأمل قائدة الدارسة، إليزابيث بيلزلاند، في استخدام اكتشاف "زميلهم العالم الآلي" لتطوير عقار جديد، لا سيما وأن "التريكلوسان" مكون آمن وقدرته على استهداف نقطتين في دورة حياة طفيل الملاريا تعني أن الطفيل سيجد صعوبة في تطوير مقاومة.

ونُشرت الدراسة التي شاركت بيلزلاند في قيادتها إلى جانب، ستيف أوليفر من قسم الكيمياء الحيوية في جامعة كامبريدج، بدورية "ساينتفيك ريبورتس".

وينتقل طفيل الملاريا إلى البشر عن طريق لدغة البعوض، وتستهدف الطفيليات الكبد حيث تنضج وتتكاثر، ثم تنتقل إلى كريات الدم الحمراء، وعن طريقه تتكاثر في أنحاء الجسم، وتسبب حمى ومضاعفات قد تودي بالمريض إلى الموت.

## المدى الديناميكي

# ما هو التصوير بتقنية HDR

**الصور عالية المدى الديناميكي هي مجموعة من التقنيات تدمج مجموعة من الصور (اثنتين أو أكثر) المتعرضة للضوء بشكل مختلف عن بعضها، وتختلف النتيجة النهائية لها عن التصوير الرقمي العادي.**

عنب بلدي – تميم عبيد

وتتوفّر هذه الخدمة في معظم تطبيقات الكاميرا الخاصة بالهواتف الذكية باسم HDR، وقد يضفي الاستخدام الصحيح للتقنية بعدًا جديدًا من الجمالية والجاذبية في صورك.

المدى الديناميكي هو الفارق ما بين النقطتين العليا والأقل سطوعًا في الصورة، غالبًا عندما تصور بموبايلك يختلف السطوع بحسب أماكن وجود الضوء والظلال وقوتها.

### كيف تعمل تقنية HDR؟

عادةً يتم التقاط ثلاث صور بنسب تعرّض مختلفة للضوء ويقوم المصوّر بعد ذلك بدمج هذه الصور في صورة واحدة من خلال برامج كبرنامج "فوتوشوب" على الكمبيوتر، فتنتج صورة نهائية تكون فيها الألوان أكثر ديناميكية.

الآن وبعد عصر الهواتف الذكية، يتطلب التقاط الصورة بتقنية HDR لحظات قليلة على الموبايل ليلتقط الصورة ببعد ديناميكي عال.

### الاستخدام وعدم الاستخدام

قد تُحسّن HDR من الصور بشكل كبير، إلا أنها ليست مناسبة لجميع ظروف التصوير، فيما يلي بعض النصائح حول استخدام التقنية:

- استخدم HDR في تصوير المشاهد الطبيعية خاصة عند وجود فارق كبير في الإضاءة ما بين السماء الساطعة والأرض أو العناصر الأخرى، كما يمكن استخدام HDR عند وجود إضاءة عالية في الخلفية تؤدي إلى ظهور العناصر الأمامية مظلمة، في هذه الحالة تساعد تقنية HDR في إظهار المزيد من تفاصيل العناصر المظلمة وإبرازها بشكل أفضل.
- لا تستخدم HDR لدى تصوير المشاهد التي تتضمن عناصر متحركة، لأن التقنية تعتمد كما قلنا أعلاه على التقاط عدة صور وهذا سيؤدي بدوره إلى تغيّر مكان العنصر المتحرك من صورة إلى أخرى وظهوره مشوّشًا وغير واضح.

### كيف أستخدم HDR؟

تدعم معظم تطبيقات الكاميرا الافتراضية الموجودة في الهواتف الحديثة ميزة التصوير بتقنية HDR، كما تستطيع الحصول على تطبيقات خارجية تدعم الميزة أيضًا إن لم يكن التطبيق الافتراضي في هاتفك يدعمها، كما توجد تطبيقات متخصصة بالتقاط الصور بتقنية HDR مثل HDR Camera وUltimate HDR Camera.

تقنية HDR متوفرة للكاميرات والشاشات ووسائل العرض، فالهدف هنا واحد وهو الوصول إلى صور ذات إضاءة أفضل ودرجة سطوع وتباين أعلى، وتتعرض دائمًا للتطوير المستمر للوصول لنتائج أفضل دائمًا وصور أكثر واقعية من السابق بطريقة أكثر سهولة ودون الحاجة لخبرة عالية لدى الشخص الذي يقوم بعملية التصوير.

العين البشرية قادرة على تمييز طيف واسع من تباين السطوع لا تستطيع عدسات الكاميرات مجاراته، وهو ما تحاول تقنية HDR تعويضه عبر الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات وإظهارها في الصورة.

سينما

# "الأم".. فيلم يضع قضايا الكوكب في منزل ريفي

كثّف دارين أرنوفسكي رمزية الحياة على كوكب الأرض بكل ما مرّ عليها، من حضارات وديانات وكوارث، بمنزل ريفي، في فيلم من تأليفه وإخراجه حمل اسم "Mother" (الأم).

تميز أرنوفسكي بأسلوب سوريالي (فوق واقعي) بمجمل أعماله، جعل مشاهدتها أمرًا شاقًا بالنسبة للعديد من محبي السينما، وفق رأي بعض النقاد، إذ غالبًا ما افتقرت إلى وجود "الحكاية" التي تعتبر العنصر الأساسي في أي عمل سواء كان مسرحيًا أو سينمائيًا أو تلفزيونيًا.

لكن فيلم "الأم" أخذ منحىً أكثر نضوجًا هذه المرة، إذ لم يتخلَّ أرنوفسكي عن طريقة تفكيره، لكنه طوّر من أساليب معالجته السينمائية، فبالاعتماد على الأفكار الفلسفية والرموز، تمكن من صناعة فيلم يروي سيرة الحياة على هذا الكوكب.

والقصة الأساسية للفيلم تقوم على حياة هادئة وعادية لشاعر وزجته في بيت ريفي، لعب دورهما كل من الممثلين خافيير باردیم، وجينفر لورانس، يدخل إلى حياتهما ضيف بطريقة مريبة لعب دوره "إد هاريس".

يبدأ الشاعر باتخاذ قرارات مفاجئة دون التشاور مع زوجته، حول استضافة الرجل الغريب في منزلهما، ودعوته للإقامة فيه أيضًا، وما هي إلا ساعات حتى يأتي الصباح، ويجلب معه زوجة الضيف التي جسدت دورها ميشيل فايفر، وكأنهما يحتلان المنزل.

على هذه الأرضية البسيطة يبني المخرج مجسمًا صغيراً لما عاشه كوكب الأرض من حروب وصراعات، بشكل مدهش ومفاجئ لقدرته السلسة على توريط المشاهد في الاندماج بأحداث غريبة إلى هذا الحد، وكأنها منطقية.

ينتمي الفيلم إلى فئة الرعب النفسي، ولا يكتفي فقط بتجسيد ما سبق لنا معرفته عن تاريخ الوجود الإنساني على هذا الكوكب، بل يقدم كذلك رؤية خاصة حول الأحداث التي باتت اليوم جزءًا من ثقافاتنا وحضاراتنا، بعد مرور آلاف السنين عليها.

كتاب

# "كافكا على الشاطئ"

لـ هاروكي موركامي

يبني الأديب الياباني هاروكي موراكامي عالمًا بقوانين سحرية خاصة في روايته "كافكا على الشاطئ"، ويأخذ قارئها في رحلة منهكة بحثًا عن معنى الحياة.

وتقدم الرواية في البداية ومضات من ثلاثة عوالم، الأول يتعلق بالحياة العائلية لـ "كافكا"، ومساعدة صديقه "كرو" له، والذي يظهر ويختفي بطرق مبهمة، وتنم حركته دومًا عن معنى ما أعمق من كونه مجرد صديق لفتى في الـ 15 من عمره.

العالم الثاني يتعلق بتحقيق حول حادثة جرت في إحدى القرى اليابانية أثناء الحرب العالمية الثانية، أدت إلى غياب مجموعة من طلاب مدرسة ابتدائية عن الوعي، أثناء نشاط مدرسي في غابة قريبة منهم، ثم عودتهم جميعًا إلى الحياة كأن شيئًا لم يكن، باستثناء طفل واحد منهم.

والعالم الثالث يأخذ بطولته رجل عجوز اسمه "ناكاتا"، لديه ضعف في القدرات العقلية، لكنه يتميز بقدرة خارقة على محادثة القطط، وبالرغم من طيبته التي لا يمكن حصرها بحدود، يتعرض لحادث يغير مجرى حياته تمامًا.

ومع اتخاذ كل من "ناكاتا" و"كافكا" لقرارات مصيرية في حياتهما، يختفي عالم الأطفال الذين فقدوا الوعي في الغابة، إذ يتضح أن "ناكاتا" هو الطفل الذي سبق له أن دخل في غيبوبة، وعاد منها فاقدًا لقدرات مهمة في الإدراك والتفكير.

يتعرف بطلا الرواية على العديد من الشخصيات خلال رحلتهما، "ناكاتا" مدفوعًا بغريزته من أجل إصلاح شيء ما قد يؤدي تركه على ما هو عليه إلى خراب العالم، و"كافكا" هربًا من لعنة سوداء تلاحقه، هي أقرب ما تكون إلى إعادة معالجة لأسطورة "أوديب" الإغريقية.

في الربع الأخير تقريبًا من الرواية يعود جزء من عالم الأطفال خلال الحرب العالمية الثانية إلى الظهور، ففي تلك الفترة اختفى جنديان خلال تدريب للقوات المسلحة اليابانية على معركة قادمة في أحد الغابات، ومازالا على قيد الحياة وكأن الزمن لا يمرّ عليهما في عمق الغابة التي لا يجرؤ أحد التوغل فيها.

تؤدي جميع الشخصيات أدوارها في جو غرائبي سحري، لا ينفصل عن الواقع حتى يعود للالتحام به مرة ثانية، ما يجعل تجربتهم من حيث المعنى قابلة للتطبيق على حياة كل إنسان عرف قصصهم.

الرواية دعوة مفتوحة لتغيير الحياة، بغض النظر عن الظروف والوقت الذي مضى، مهما كان عمر الإنسان شابًا يافعًا أم عجوزًا على وشك الموت، دائمًا هناك فرصة في عالم موراكامي لاكتشاف المعنى الحقيقي لحياة البشر.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | | 9 | | | | 8 | 7 | |
| | | | 4 | | 5 | | | 3 |
| | | 6 | | 7 | 9 | | 1 | |
| 9 | 6 | | | | | 4 | | 2 |
| | | | 6 | 4 | 8 | | | |
| 8 | | 4 | | | | | 3 | 1 |
| | 5 | | 2 | 8 | | 9 | | |
| 4 | | | 7 | | 6 | | | |
| | 9 | 2 | | | | 3 | | 8 |

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

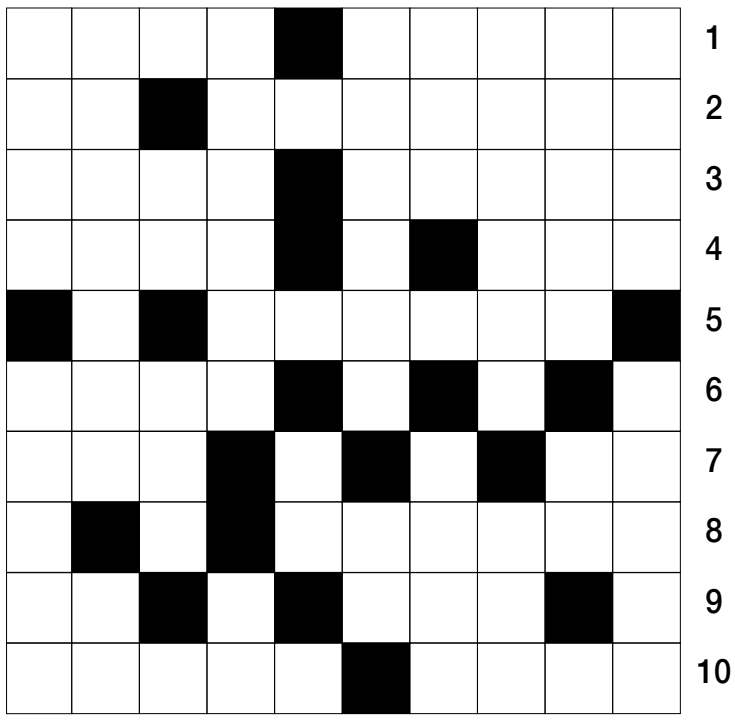


## حلول العدد السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 4 | 3 | 6 | 1 | 5 | 8 | 9 | 2 |
| 9 | 2 | 1 | 3 | 8 | 4 | 6 | 5 | 7 |
| 5 | 6 | 8 | 7 | 2 | 9 | 4 | 1 | 3 |
| 2 | 8 | 7 | 5 | 6 | 3 | 1 | 4 | 9 |
| 6 | 3 | 5 | 4 | 9 | 1 | 7 | 2 | 8 |
| 4 | 1 | 9 | 2 | 7 | 8 | 5 | 3 | 6 |
| 3 | 7 | 6 | 1 | 5 | 2 | 9 | 8 | 4 |
| 1 | 9 | 2 | 8 | 4 | 6 | 3 | 7 | 5 |
| 8 | 5 | 4 | 9 | 3 | 7 | 2 | 6 | 1 |

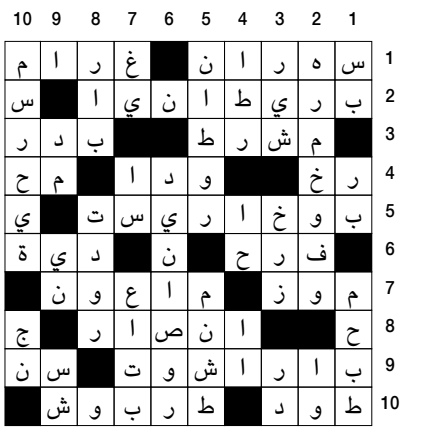


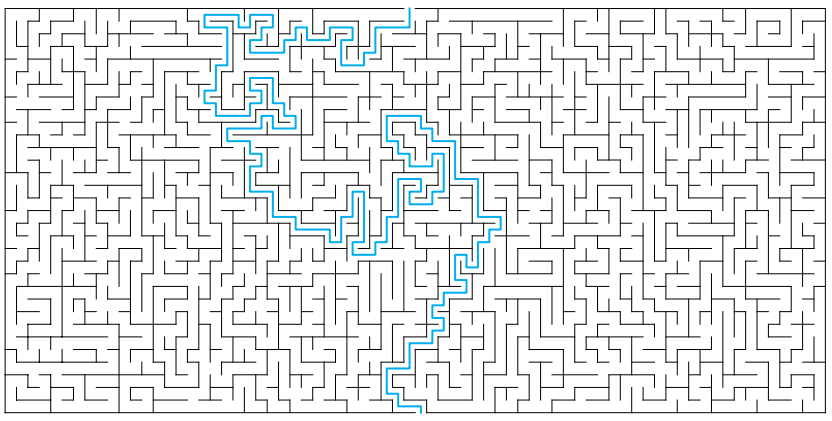

### أفقي

1. يعمل عمل الانسان في الصناعة - خوف
2. عاصمة فنزويلا - للنفي
3. أجادل في البيع والشراء - عمل يجب القيام به
4. معتدِ - جهاز لغزل النسيج
5. جزيرة مصرية في البحر الأحمر
6. تحول الشيء من مادة طرية إلى ألياف
7. حرف للدلالة على المعنى - تاجر الفراء
8. عشبة طبية توصف للقحة
9. ملتقى العصابة - تسبب بضعف السمع
10. مجموعة عربات مرتبطة لاستعمالات االنقل - مؤسسة إخبارية

### عمودي

1. يستعان به على ركوب الفرس - حجر البناء
2. مجموعة مناطق مزروعة في الصحراء - للنداء
3. مخلوقات صغيرة مؤذية تقفز 300 ضعفا من طولها - ثعبان ضخم هاصر
4. ثلاثة ارباع وارف - من أوراق اللعب (الكوتشينة)
5. تسدان ونستغني عن الآخرين - حرفان من نور
6. هزّ
7. أشكال وأنماط مخطوطة - هدم بشدة
8. حرفان من صاغ - نبات يشبه الفجل
9. بلد المليون شهيد - ثعبان شديد السمية
10. حضارة ما بين النهرين - بنت النبي (ص)

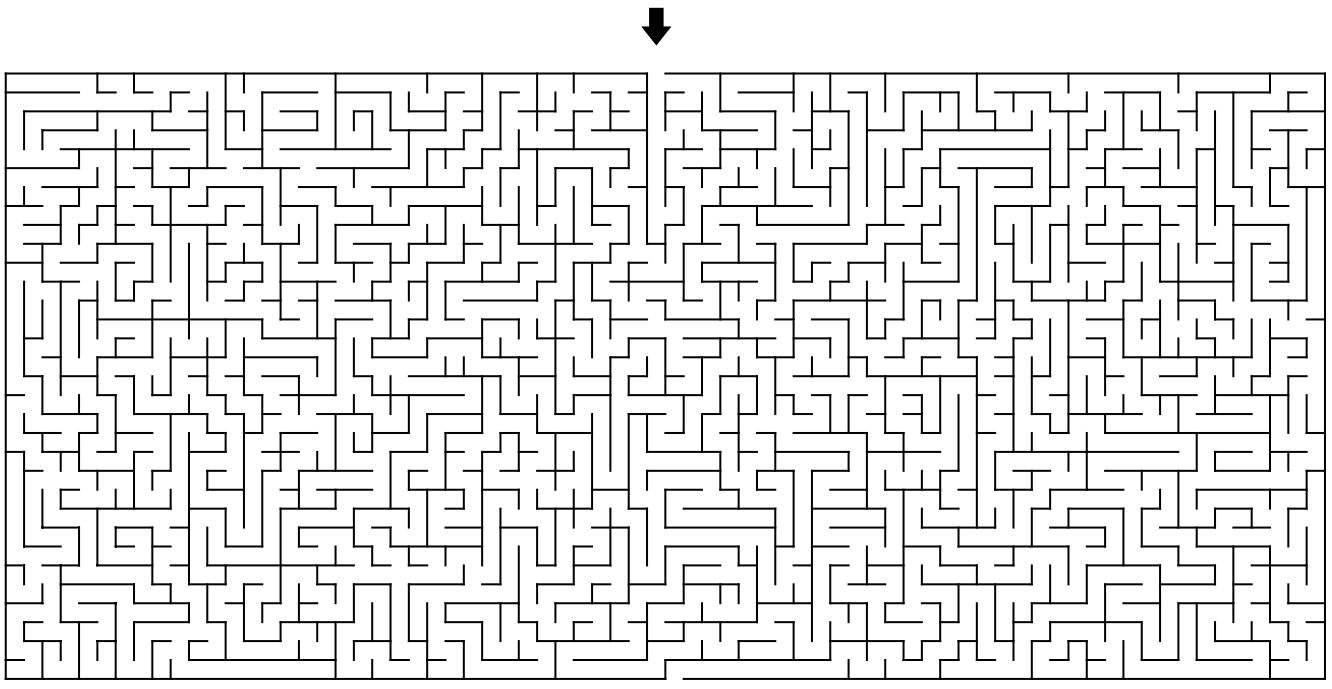

# نشاطات رياضية أبطالها مبتورو أطراف في إدلب

عنب بلدي – إدلب

**بترت ذراع الشاب الثلاثيني محمد زكريا كدرش، إثر إصابته بشظايا صاروخ طائرة سقط على مدينة إدلب، في أيلول 2017، إلا أن إصابته لم تمنعه من المشاركة في مباراة كرة قدم، لعبها مع زملائه من مبتوري الأطراف، على أرض ملعب عشبي في طريق معرة مصرين.**
**ويقول محمد، الذي بترت ذراعه اليسرى، إنه شارك في المباراة، التي أقيمت الاثنين 15 كانون الثاني الجاري، بهدف إيصال رسالة إلى العالم، موضحًا لعنب بلدي مضمونها، "نحن الفئة المهملة نستطيع إنجاز كثير من الأمور(...) صحيح أننا مبتورو أطراف ولكننا محبو حياة، ولا صعب مع الإصرار والأمل".**

**تتنوع بتور المشاركين بين الأطراف السفلية والأمامية، وبين البتر الكامل وفوق الركبة وأسفلها**

**رعى المباراة مركز المعالجة الفيزيائية في مستشفى الداخلية التخصصي بإدلب، بالتعاون مع منظمة "شفق" ونادي "أمية" الرياضي.**
**وبحسب الحكم مرعي شيخ الحدادين، صاحب فكرة المباراة وتشكيل الفريق، فإن الأمر بدأ بانتساب ستة لاعبين من مبتوري الأطراف، مضيفًا لعنب بلدي "تحمس كثيرون بعد بدئنا ووصل العدد حاليًا إلى 23 شابًا".**
**ولفت شيخ الحدادين إلى أن الهدف من تشكيل الفريق، يكمن في تأمين دعم لمركز العلاج الفيزيائي التطوعي ودعم اللاعبين من الناحيتين النفسية المعنوية، ثم دمجهم في المجتمع ما يعزز فرص تأمين وظائف وفرص عمل تناسب إعاقاتهم، أو مساعدتهم على تركيب أطراف صناعية.**
**ولن تقتصر النشاطات الرياضية على كرة القدم، وأوضح الحكم، المولود في إدلب عام 1988، أن اللاعبين سيتابعون نشاطاتهم في كل من كرة الطاولة والشطرنج وألعاب الحديد، فضلًا عن تدريبات على السباحة لدى دخول فصل الصيف، مؤكدًا العمل وفق برنامج متكامل وتدريبات خاصة بهذه النشاطات.**
**تخرج صاحب الفكرة من معهد التربية الرياضية في حلب عام 2008، وعمل إعلاميًا مع "الهيئة السورية للرياضة والشباب" في وقت سابق، ودرّس التربية الرياضية باعتباره بطل جمهورية بسباق 200 متر ألعاب قوى، وحكم درجة أولى بكرة القدم منذ عام 2011 ومعالج فيزيائي وطب رياضي، كما قال.**
**ويطمح المصاب محمد لتشكيل نادٍ رياضي خاص بمصابي الحرب في إدلب لدعمهم رياضيًا، منهيًا حديثه "وعدونا بتنظيم نشاطات جديدة في الأيام المقبلة وسأشارك بها".**
**وأسست "الهيئة العامة للرياضة والشباب" في آذار 2016، "الاتحاد السوري للرياضات الخاصة" في ريف حلب، وقال حينها رئيسه مأمون الشون لعنب بلدي إنه يمثل الانطلاقة الأولى لرياضة هذه الفئة التي تمتلك مواهب رياضية، معتبرًا أنه "سيكون منبرًا لإيصال إبداعاتهم الرياضية"، إلا أن نشاطاته محدودة حتى اليوم تبعًا لظروف المنطقة.**

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

لاعب فرنسا السابق تيري هنري

# لاعبون عادوا إلى كأس العالم على دكة الإدارة

تعتبر نهائيات كأس العالم التي تقام كل أربع سنوات فرصة للاعبين لإبراز مواهبهم وقدرتهم وتحقيق إنجازات تبقي أسماءهم خالدة في عالم الكرة لعشرات السنين.

وكثير من اللاعبين الذين أنهوا مسيرتهم الكروية واعتزلوا اللعب، يعودون إلى كأس العالم بدور مختلف كمدربين أو مساعدين.

عنب بلدي تحاول تسليط الضوء على أبرز اللاعبين خلال العقدين الماضيين الذين يعودون في عرس روسيا 2018.

### تيري هنري

أيقونة المنتخب الفرنسي تيري هنري، الذي أعلن اعتزاله اللعب دوليًا في 2014 بعد مسيرة كروية مليئة بالإنجازات على مختلف المستويات، يعود إلى النهائيات من بوابة التدريب.

اللاعب من مواليد 1977، وبدأ مسيرته الكروية في نادي موناكو الفرنسي قبل أن ينتقل إلى صفوف يوفنتوس الإيطالي في 1999، لينتقل بعد ثمانية أشهر إلى نادي أرسنال الإنكليزي ويستمر معه حتى عام 2007، ليغادر إلى قلعة الكامب نور ويلتحق بنادي برشلونة الإسباني لمدة ثلاثة أعوام، قبل الانتقال إلى نادي نيويورك ريد بولز الأمريكي، ويعلن اعتزاله في 2014.

على مستوى المنتخب الفرنسي يعتبر تحقيق لقب كأس العالم في 1998 من أبرز إنجازات اللاعب، كما وصل معه إلى النهائي في نسخة 2006 في ألمانيا، إضافة إلى إحرازه كأس أمم أوروبا عام 2000، وكأس القارات عام 2003.

هنري يعود إلى مونديال روسيا لكن ليس لاعبًا وإنما مساعدًا لمدرب بلجيكا، روبيرتو مارتينيز، بعد أن تولى المنصب في 2016.

### ميروسلاف كلوزه

يعتبر الألماني ميروسلاف كلوزه أفضل هداف في تاريخ منتخب ألمانيا برصيد 71 هدفًا في 137 مباراة خاضها في مختلف المسابقات.

بدأ كلوزه مسيرته الكروية مع نادي كايزرسلاوترن الألماني في 1999، قبل أن ينتقل في صفوف عدة أندية منها فيردر بريمن بين عامي 2004 و2007، وبايرن ميونخ بين عامي 2007 و2011، ولاتسيو الإيطالي بين 2011 و2016، ليعتزل اللاعب نهائيًا.

على صعيد كأس العالم يعتبر كلوزه أفضل هداف في العرس الكروي برصيد 16 هدفًا متفوقًا على البرازيلي رونالدو، إذ شارك في صفوف المنتخب في النهائيات أربع مرات منذ 2002، لكن نسخة البرازيل في 2014، ستبقى خالدة عندما أحرز البطولة مع رفاقه، لينهي مسيرته بالحلم الكبير قائلًا "اللقب العالمي الذي أحرزناه في البرازيل هو حلم طفولة تحقق، لا أستطيع اختيار لحظة أفضل لكي أضع حدًا لنهاية قصتي مع المنتخب الوطني".

كلوزه يعود إلى العرس الروسي عبر منتخب بلاده لكن هذه المرة في صفوف الطاقم التدريبي للمدرب ليواخيم لوف، المدير الفني للمنتخب الألماني.

### إليو سيسيه

لاعب سابق في منتخب السنغال من مواليد 1976 وخاض مع منتخب بلاده نهائيات كأس العالم خلال المرة الوحيدة التي تأهل فيها منتخب السنغال في كوريا الجنوبية واليابان في 2002.

وكان سيسيه قائد المنتخب الذي فاجأ الجميع بوصوله إلى الربع النهائي وتجاوزه لمنتخب فرنسا حامل اللقب والسويد، في أول مشاركة له.

سيسيه يحاول تحقيق مفاجأة أخرى في المشاركة الثانية للسنغال في روسيا، عبر قيادته المنتخب لكن كمدرب وليس لاعبًا، إذ عينه الاتحاد السنغالي في 2015 مدربًا للفريق وأسهم في تأهل المنتخب إلى النهائيات.

مونديال بيديا

# السنغال تبحث عن تكرار إنجازها ضد فرنسا في مونديال 2018

تأهل منتخب السنغال لكرة القدم إلى نهائيات كأس العالم التي ستقام في روسيا الصيف المقبل بين 14 حزيران و15تموز، للمرة الثانية في تاريخه.

تأهل السنغال جاء بعد تربعها على عرش صدارة المجموعة الرابعة في القارة الإفريقية، برصيد 14 نقطة من أربعة انتصارات وتعادلين أمام جنوب إفريقيا وجزر الرأس الأخضر، لتكون المرة الثانية التي يتأهل فيها أسود التيرانجا إلى العرس العالمي.

### إنجاز اليابان وكوريا

ويبحث الأسود عن تكرار إنجاز مشاركتهم الأولى في نسخة كوريا الجنوبية واليابان في 2002 عندما تمكنوا من الوصول إلى الربع النهائي بعد تخطيهم منتخبات عالمية مثل فرنسا.

ولا يمكن للسنغاليين أن ينسوا ما فعله الأسود في 2002 عندما وقعوا إلى جانب منتخب فرنسا حامل اللقب والدنمارك وأورجواي، وفي الوقت الذي رأى فيه محللون أن المنتخب الإفريقي أضعف المشاركين كونه أول مرة يتأهل إلى النهائيات.

لكن على عكس كل التوقعات كانت المفاجأة الكبرى، عندما حققت السنغال فوزًا على حامل اللقب فرنسا في المباراة الافتتاحية بهدف دون مقابل سجله بابا بوبا ديوب في الدقيقة 30، ليقود السنغال لتحقيق فوز تاريخي.

تألق الأسود استمر أمام الدنمارك إذ خرجوا بتعادل بهدف لكل منهما، كما حققوا تعادلًا أمام أوروجواي بثلاثة أهداف لكل منهما، ليحتلوا المركز الثاني في المجموعة برصيد خمس نقاط ويتأهلوا إلى الدور الثاني.

في دور 16 التقى المنتخب السنغالي بنظيره السويدي ليتابع نتائجه المميزة ويحقق فوزًا تاريخيًا بهدفين مقابل هدف واحد، بهدف ذهبي سجله هنري كامارا في الدقيقة 104، ويعبر إلى ربع النهائي ليصطدم مع تركيا، التي أنهت المشوار الأول لأسود التيرانجا بالفوز عليهم بهدف نظيف.

في نسخة روسيا المقبلة قد تكون السنغال مع إنجاز جديد كونها وقعت في مجموعة متقاربة إلى حد ما، إذ وقعت في المجموعة الثامنة إلى جانب اليابان وكولومبيا وبولندا.

### أبرز اللاعبين

تأسس الاتحاد السنغالي في 1960 وانضم إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم في 1962، وأبرز إنجازاته التأهل إلى ربع نهائي كأس العالم في 2002، ووصيف كأس الأمم الإفريقية في نسخة 2002، بالرغم من 13 مشاكة في النهائيات الإفريقية.

ويتولى تدريب المنتخب اللاعب السابق وقائد السنغال في مونديال اليابان وكوريا، أليو سيسيه، إذ تولى تدريب الأسود في 2015، في حين يعتبر لاعب ليفربول الإنكليزي ساديو ماني، أبرز لاعبي المنتخب، إلى جانب مامي بيرام ضيوف لاعب ستوك سيتي الإنكليزي، وبالدي دياو كايتا لاعب موناكو الفرنسي.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 21 كانون الثاني/يناير 2018
العدد 309 - السنة السادسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

## حملة للتنبيه إلى مخاطر الزواج من مجهولي النسب

# مين زُوجِك؟

في ظل ارتفاع نسبة زواج السوريات من مهاجرين، وخاصة في المناطق التي تسيطر عليها "تنظيمات إسلامية"، وتفاقم الآثار السلبية الناجمة عن انتشارها، أطلق ناشطون صحفيون وحقوقيون حملة "مين زوجِك؟"، بهدف الإضاءة على هذه الظاهرة ونشر التوعية حول مخاطرها.

**عنب بلدي نينار خليفة**

منسق الحملة، عاصم زيدان، أوضح لعنب بلدي أن الحملة تستهدف المجتمعات التي انتشرت فيها ظاهرة زواج السوريات من مهاجرين، وخاصة الشمال السوري الذي تسيطر عليه هيئة "تحرير الشام". وتتوجه الحملة من خلال أنشطتها إلى النساء في هذه المجتمعات بشكل أساسي، بالإضافة لأولياء الأمور، وأصحاب القرار المحليين، كرجال الدين والقانون، كونهم المسؤولين عن تنظيم عقود مثل هذه الزيجات والتي تعتبر غير شرعية وغير قانونية.

وأشار زيدان إلى أن الإحصائيات تشير إلى تسجيل ما يقرب من 1750 حالة زواج لسوريات من مهاجرين، 1124 منهن أصبح لديهن أطفال، وبلغ عدد الأطفال المولودين من هذه الزيجات 1826 طفلًا وطفلة، بينما لا توجد إحصائيات لزواج سوريين رجال من أجنبيات مهاجرات ينتمين لفصائل إسلامية.

ولفت إلى أن الآثار السلبية الناتجة عن زواج السوريين من أجنبيات لا تقارن بحجم السلبيات الكبيرة والخطيرة الناجمة عن زواج السوريات من مهاجرين.

### أبناء بلا قيود

ويشكل زواج السوريات من أجانب مجهولي النسب "آفة مجتمعية"، تعود بسلبيات كثيرة، لعل أبرزها أبناء بلا جنسية وقيود مدنية.

وأوضح زيدان أن هناك الكثير من النتائج السلبية الناجمة كنتيجة منطقية عن زواج السوريات من المهاجرين، أهمها مستقبل الأطفال كثمرة لهذا الزواج، وهوية هؤلاء الأطفال، والعوائق المختلفة المؤثرة على مستقبلهم، فهم حكمًا وقانونًا مجردون من الحقوق المدنية السورية، ومن أهم هذه الحقوق الهوية والتعليم، بالإضافة لتعلق هؤلاء الأطفال بشيء من الموروث غير السليم المرتبط بآبائهم.

ويأتي ذلك فضلًا عن الوضع النفسي والصحي والعائلي للنساء المتزوجات من مهاجرين، ففي أغلب الحالات كان هناك عدم استقرار في طبيعة الحياة الزوجية كنتيجة لاختلاف الثقافات، وغايات الزوج من هذا الزواج ونظرته للمرأة كسلعة.

وبالإضافة لذلك فإن نسبة من هؤلاء المهاجرين تركوا زوجاتهم، إما بعودتهم لبلدانهم الأصلية، أو انتقالهم مع تنظيماتهم لمناطق أخرى دون أن تنتقل معهم النساء السوريات المتزوجات بهن، فضلًا عن مقتلهم في حالات أخرى.

وتبقى المرأة السورية في هذه الحالات غالبًا مع أطفالها دون معيل، بمواجهة تحديات عديدة على مستوى عائلتها ومجتمعها وحتى على مستوى علاقتها بأطفالها.

ويضاف إلى السلبيات الناتجة عن هذا النوع من الزواج عدم معرفة الزوجة وعائلتها، ولا حتى رجل الدين منظم عقد الزواج، باسم ونسبة المهاجر الحقيقية، والتي عادة يخفونها لأسباب أمنية ووقائية، ولا يمكن الاعتماد على الوثائق التي يحملونها لأنها غالبًا تكون مزورة للانتقال بين الدول، لذلك يعد هذا العقد، كما أجمع رجال الدين والقانون، باطلًا، لأن معرفة اسم ونسب الزوج هو شرط أساسي وأولي من شروط سلامة العقد وصحته.

### نشاطات في مناطق المعارضة

أما عن نشاطات الحملة، فبيّن زيدان أن العديد من الجلسات النسائية الحوارية ستعقد بهذا الخصوص في ريف إدلب الجنوبي وريف حلب الغربي، بالإضافة لإلصاق بوسترات وبروشورات على جدران الأماكن العامة في إدلب وريفها، إلى جانب النشاطات المختلفة على وسائل التواصل الاجتماعي.

وشاع في المجتمع السوري، خلال السنوات القليلة الماضية، زواج السوريات من المقاتلين الأجانب الذي قدموا إلى سوريا، منذ عام 2013، للقتال مع تنظيمات إسلامية مختلفة.

وإلى جانب الفقد والتشرد، كان على المرأة السورية خلال الأعوام الماضية أن تدفع أثمانًا كبيرة لما لم تقترفه، كما كانت مجبرة أن تكون ضحية لجميع تفاصيل الحرب، حتى لـ "جهاد" المقاتلين الأجانب، الذين قدموا للقتال إلى جانب عدد من الفصائل العسكرية في سوريا.

وكان عدد كبير من هؤلاء المقاتلين يبحثون في سوريا عن زوجات يمكن أن يخففن عنهم جزءًا من "صعوبات الجهاد" و"وحدة الهجرة".

ورغم أنّ مناطق سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" شهدت أكبر أعداد من حالات الزواج هذه، إلا أنّ مناطق سيطرة المعارضة شهدت أيضًا حالات كثيرة لزواج المقاتلين الأجانب من الفتيات والنساء السوريات.

### فتوى: لا يجوز الزواج من مجهول النسب

وفي شهر تشرين الثاني الماضي أصدر مجلس الإفتاء السوري، التابع للمجلس الإسلامي السوري، فتوى حول زواج الفتيات السوريات من المقاتلين الأجانب "مجهولي الاسم والنسب".

وجاء في نص الفتوى، أنه لا يجوز للولي تزويج الفتاة من رجل يخفي اسمه ونسبه، لما يترتب على ذلك من أضرار ومفاسد شرعية واجتماعية، ولمخالفته مقاصد الشريعة في الحفاظ على الأعراض والنسب واستقرار المجتمع، وفق ما جاء في البيان.

وبحسب مجلس الإفتاء السوري فإن الزواج من "مجهولي النسب" لا يبطل الزواج شرعًا، كما أن الولد الناتج عنه يعتبر "شرعيًا"، إلا أن من شأنه تضييع حق المرأة في معرفة زوجها وعائلته، كما يضيع حقها بالميراث ويبقيها معلقة في حال هروب زوجها "المجهول".

وأضاف أن من المفاسد المتعلقة بهذا الزواج تضييع حق الولد في معرفة نسبه وصعوبة حصوله على أوراق ثبوتية أو جنسية البلد الذي ينتمي إليه والده، وبالتالي فإن الواجب هو "درء المفاسد".

من جانبه، قال الشيخ محمد الخطيب، رئيس الهيئة الشرعية في الجبهة الشامية، في حديث سابق لعنب بلدي، إن أسباب قبول بعض الأهالي تزويج بناتهم من مقاتلين أجانب تتمحور حول جهل الكثير من الناس، وفي حين يتبعون الحديث النبوي القائل "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه"، إلا أنّهم لا يتحققون من هويّته وأصله.

وأضاف الخطيب أن عقود الزواج من "مجهولي الاسم" لا تصحّ شرعًا، لأن الشرع يوجب أن يكون الطرفان معروفين، ما يجعل أمر صحة هذه العقود مشكوكًا بها.

تعبيرية - لاجئة سورية في تركيا بليلة زفافها - (وكالة الأناضول)

## مدير وسكرتيرة تطق بالعلكة

قُتل العميد الركن محمود أحمد معتوق، "مدير" سجن صيدنايا، في ظروف غامضة، وتضاربت الأنباء حول الأسباب التي أدت إلى مقتله بين الوفاة الطبيعية، والاغتيال، والمعركة (المصدر: عنب بلدي). قد تستغربون إذا قلت لكم إن كلمة "مدير" هي أكثر ما أثارني ضمن هذا الخبر، فهي كلمة مفتاحية، جوهرية، قادرة على تحريض الذاكرة لاستحضار عدد غير متناه من الحوادث والقصص والحكايات عما جرى، في يوم من الأيام، بين مواطن ما، ومدير ما.

يسيد المواطن السوري في الدوائر الحكومية ويميد، ويتشاوف على الموظفين الصغار، وعلى أقل نكشة تراه يتشاجر مع أحدهم، وفي ذروة الاشتجار يقول الموظف: أخي، إذا ما عجبك شغلنا اشتكي للمدير! ووقتها يدرك المواطن أنه علق في وحلة، فالمدير له سكرتيرة، والسكرتيرة تطق بالعلكة، والفوتة إلى مكتب المدير تحتاج إلى مشاددة، لأن المدير عنده اجتماع، والمدير عم يحكي مع الوزير، والمدير مانه رايق اليوم، وإذا دخل عليه، أخيراً، فإن المدير يشقله ببصره، ويشيله، ويحطه، ثم يحكي من منخاره قائلًا: شوبك؟ ليش جاية لعندي؟ شايفني فاضي لك؟ هات لأشوف، أيش عندك؟ ووقتها يندفع المواطن ليحكي معاناته مع الموظفين الذين يؤخرونه، ويعرقلون معاملته، ويطلبون منه رشوة.. وبالمصادفة تأتي للمدير مكالمة، فيبرم بالكرسي، ويظل يبرم وهو يحكي بالتلفون حتى تسد طيزه العريضة مجال البصر على المواطن، فيغضب المواطن، ويشمع الخيط، ويقول لنفسه صرمايتي على المعاملات والموظفين والمدراء.

نحن هنا، يا سيدي الكريم، نتحدث عن مدير دائرة حكومية عادية، يعين مديرها بدجاجة، ويقال بـ "كش"، ومع ذلك "يتمظرط" على المواطنين لئلا تسول لهم أنفسهم مراجعته كلما دق الكوز بالجرة.. ولكن الموضوع يختلف اختلافًا جذريًا حينما نحكي عن مدير في الجيش، أو في المخابرات، أو في السجون، وخاصة سجون أمن الدولة حيث يُساق المواطنون السوريون المعارضون لنظام الأسد، ويلقَون فيها بلا سجلات ولا قيود.. ولذلك يصبح في مقدور المدير أن يأتي، برفقة مجموعة من المسلحين، ويجمعهم في باحة كبيرة، ويأمر برشّهم.. وللعلم، للعلم فقط، فإن مدير سجن تدمر فيصل الغانم كان يزور السجن مرة كل أسبوع، ولأجل أن يقوم سدنة السجن بواجبات الضيافة تجاهه، فإنهم يُضحّون له بسجين، ولأنه لا يحب السجناء المسنين، فقد كانوا يختارون له شاباً غاية في الشبوبية والوسامة، ويمعنون في تعذيبه وضربه حتى يموت. والحقيقة أن فيصل غانم هو الذي أثبت صحة المثل القائل "مدير عن مدير بيفرق"، وهذا لم يأت من فراغ، فسجن تدمر ليس مثل سجن إدلب المركزي، ولا حتى مثل سجن صيدنايا الخاضع لرقابة الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان. ولكن هذه المرتبة ذات الأهمية القصوى تحولت، بعد قيام الثورة، إلى سجن صيدنايا الذي أصبح السجناء يموتون فيه تحت التعذيب، وتُحرق جثثهم، تحت أنظار المجتمع الدولي، ومن هنا يكون خبر موت العميد "معتوق" منعشًا لقلوب أبناء الشعب السوري، بغض النظر عن الطريقة التي مات فيها.